وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدّكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية

"قسم التاريخ"

القضايا المغاربية في أدبيات تجم شمال افريقيا

(1926-1939)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

(1830-1954)

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

- خولة صحراوي أ. د.مولودقرين

-ايناس مبارك

1442 -1443هـ/ 2021-2022م



شكر وعرفان

بعد الانتهاء من هذا العمل, والمتمثل في دراسة حو المغاربية في أدبيات نجم شمال افريقيا" , نتوجه بشكرنا الخالص والعظيم, الى الله تعالى اولا, ثم الى استاذنا الفاضل الدكتور: مولود قرين المشرف على هذه المذكرة, اعترافا له بالجميل الكبير في انجازها, من خلال توجيهاته الرشيدة ونصائحه رغم وقته الثمين, من أجل انهاء هذا العمل في آجاله المحددة.

فله منا كل الاحترامواالتقدير

كما نقدم شكرنا الى كافة اساتذة شعبة التاريخ, بكل تخصصاته, والى أساتذة لجنة المناقشة على تعبهم في تصحيح هذا العمل وتقييمه حق تقييم.

و الى كل من ساهم في هاذا العمل من قريب او بعيد, لهم منا كل الشكر والتقدير

صحراوي خولة

مبارك ايناس

اهـدا ء

الى والدي الكريمان أبي وأمي ربيع حياتي

الى اخوتي وأخواتي وليد ويوسف وأسماء وعبير

الى من يدعونني" ماما خالتي" براعمي الصغار ألاء ومأمون

الى زوجي العزيز والغالي

الى روح ولدي فلذت كبدي اسماء البتول وعبد المنصف

الى كل عائلة صحراوي وعائلة مسعودي

صحراوي خولـة

اهـدا ء

الى كل من أضاء بعلمهعقل غيره بالهدى و الجواب الصحيح

اهدي هذا العمل المتواضع الى ابي الذي لم يبخل علي يوما يشيئ

و الى أمي التي زودتني بالمحبة و الحنان

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة و الأمل و النشأة على شغف

الاطلاع و المعرفة

الى اخوتي و اشرتي جميعا

مبـارك ايـنـاس

- **قائمة المختصرات:**

الاختصارات	معناها
ع	العدد
د. ع	دون عدد
ط	الطبعة
د. ط	دون طبعة
م	مجلد
ج	الجزء
س	السنة
ص	الصفحة

"المقدمة"

المقدمة:

شهدت بلدان شمال افريقيا, الجزائر, تونس, والمغرب, مطلع القرن 19 م, غزوا إمبرياليا واسعا, تمثل في الاستعمار الفرنسي, في كل من الجزائر وتونس, وزيادة عنه الاحتلال الاسباني في المغرب الأقصى, حيث لعب الاخير (الاستعمار), دورا مهما في نشوب مقاومة وطنية شرسة ضده, على اختلاف أنواعها مسلحة كانت أو سياسية, خاصة بعدما اشتدت السياسة الاستعمارية بالمنطقة.

و مع فشل تلك المقاومات المسلحة, انتقل الجزائريون الى نوع آخر من الكفاح الا وهو الكفاح السياسي, أو ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية, مطلع القرن 20 م, وظهور ونمو أحزاب سياسية, كان اولها **"نجم شمال افريقيا"** الذي استمد قوته وثقته من نضال الامير خالد الهاشمي, المتشبع بالقيم الاستقلالية, والمؤمن بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

لم تكن هذه السياسة تقتصر المغرب الاوسط (الجزائر فقط), وانما شملت كل بلدان شمال افريقيا كمحاولة من الاستعمار لمحوها, او ادماجها في كنفها على الأقل, مما أدى الى اقتناع قادة الاحزاب بضرورة الوحدة, والاهتمام بقضايا مغربهم, وعليه يعد البحث في موضوع: **"القضايا المغاربية في ادبيات نجم شمال افريقيا"**, من المواضيع الشائكة والمواضيع ذات الاهمية, والذي يتطلب ألماما بمختلف الجوانب المتعلقة به.

و عليه اهتمام تجم شمال افريقيا بباقي القضايا المغاربية, لم تكن الا تمهيدا ورغبة في تجسيد تلك الوحدة المغاربية التي من شانها كبح الاستعمار والقضاء عليه, ولا سيما وأنه تعرض للعديد من الصعوبات والمضايقات في طريقه, لتحقيق هذه الفكرة, لان الاستعمار يدرك تماما خطورة هذه الخطوة على مستقبله في المنطقة.

كل تلك الصعوبات والمضايقات, لم تنقص من عزيمة نجم شمال افريقيا, في تجسيد مهمته على أرض الواقع, بداية من 1926, تاريخ تأسيسه, على انه جمعية تحمي حقوق العمال المغاربة, المادية والمعنوية, وغليه فان الفترة الممتدة ما بين 1926-1939, قد شهدت محطات ومواقف بارزة جسدت تنسيق الجهود, والعمل المشترك بين الأقطار المغربية, في كل من الجزائر, وتونس والمغرب.

دواعي اختيار الموضوع:

ان اختيارنا الخوض في موضوع: "القضايا المغاربية في أدبيات نجم شمال افريقيا" كان لدوافع موضوعية وذاتية, مما زاده اهمية لدينا, ويمكننا حصرها فيما يلي:

أ – دوافع موضوعية:

تخصصنا الذي خاص في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954), أوضح لنا الخطوط العريضة في هذا الموضوع, اذ توقفنا مرات عديدة على أحداث ووقائع, تخص البعد الوحدوي المغاربي عند الأحزاب السياسية المغاربية, وسعيهم لتجسيد ذلك بكل الوسائل المتاحة لهم, خاصة وأن فكرة المغرب العربي الموحد مازالت بين الفكرة والواقع, ومازالت قيد الدراسة, ومنه تبين لنا الدراسة والبحث في هذا الموضوع, حيث أردنا من خلاله, أن نكشف مدى اهتمام الحركة الوطنية الجزائرية بهذه الفكرة, من خلال نجم شمال افريقيا, في أدبياته, وصحافته, وجميع الوسائل المتوفرة لديه.

ان الدراسة في هذا الموضوع, هي دراسات قليلة ومحدودة, خاصة وأن الكثير من الدلائل والوثائق التي تخص هذا الجانب من نشاط النجم, مفقودة الى يومنا هذا.

محاولة الكشف عن بعض الحقائق التاريخية, من خلال الصحف والادبيات والشهادات, التي تعتبر في البحث الاكاديمي, وثائق أرشيفية, ومصادر اولية, والتي من شانها اثراء البحث بالحقائق.

ب – الدوافع الذاتية:

نلخصها في الفضول الذي يتملكنا اتجاه شخصية "مصالي الحاج" , هذه الشخصية التاريخية التي اختلفت الكتابات عنها, ورغبة منا في الوصول الى تحليل لغموضها من خلال البحث في نشاطها, واهتماماتها, واهدافها, ومبادئها, حيث ان كلمة نجم شمال افريقيا مرتبطة ارتباطا وثيقا بهده الشخصية.

اشكالية البحث:

تتمحور اشكالية البحث, حول اهتمام نجم شمال افريقيا بالقضايا المغاربية التي عاصرته, والظروف والدوافع التي جعلته يتناولها, لا سيما في وجود كل تلك المضايقات من السلطات الاستعمارية, وتلك الصعوبات التي عرضن طريقه.

و للدخول في الموضوع, يترتب علينا صياغة اشكاليات وتساؤلات هامة, بوسعها تسهيل الدراسة, وهي كالآتي: كيف اهتم نجم شمال افريقيا بالقضايا المغاربية التي عاصرته؟, وما هي أسباب ودوافع هذا الاهتمام ؟.

- ✓ ماذا كان هدف نجم شمال افريقيا من الالتفاف حول القضايا المغاربية؟.
- ✓ كيف اهتم بها ؟ وما موقفه منها ؟.
- ✓ كيف كانت علاقة التجم بباقي الاحزاب السياسة المغاربية الاخرى ؟.

منهج البحث:

للإجابة على الاشكاليات المطروحة, والتوصل الى الحقائق التاريخية, تطلب منا الأمر الاعتماد على تقرير وتحليل الوقائع, ومناقشتها, وفي بعض الأحيان قمنا باستخدام المقاربة بين المواقف والعلاقات بين بلدان شمال افريقيا.

وعليه فإننا اعتمدنا اساسا على المنهج التاريخي الوصفي, من خلال عرضنا لبعض الحقائق, والوقوف على تطوراتها, والمنهج التحليلي لأننا أضفنا نظرتنا الخاصة للموضوع, وتحليلنا لبعض الاحداث, وفي قليل من الاحيان اضفنا المنهج المقارن في المقاربة بين علاقة البلدان المغاربية ببعضها, ومواقفهم من قضايا بعضهم, من أجل تجسيد تلك الفكرة وهي الوحدة المغاربية.

حدود البحث:

تمتد الفترة الزمنية للبحث, في الفترة ما بين (1926-1939), أي من تاريخ تأسيس نجم شمال افريقيا, كجمعية للعمال المغاربة, الى تاريخ حل حزب الشعب الجزائري الذي هو امتداد للنجم.

أما مكانيا, فقد حصر الموضوع بدراسته, اماكن نشاط الحزب واهتماماته , وعليه فان هذا البحث يهتم وبشكل كبير بمنطقة شمال افريقيا, التي شهدت استعمار واحد ومشترك, وهي الجزائر, تونس, والمغرب الأقصى.

مصادر البحث ومراجعه:

لقد عرف البحث تنوعا لا بأس به من المصادر والمراجع, حيث اعتمدنا بالدرجة الأولى ,على شهادات ومواقف أشخاص عاصروا الحدث, سواء كانت مكتوبة بأقلامهم, او على شكل مقالات في صحفهم وجرائدهم, منها على التوالي حسب تاريخ اول اصدارها, جريدة الاقدام الباريسي, والاقدام الشمال افريقي, وجريدة الامة, وعلى مذكرات شخصية, وفي الدرجة الثانية, اعتمدنا في بحثنا على دراسات ومراجع, ألمت بالموضوع او بجوانب منه.

أ – المذكرات الشخصية: و ما أكثرها التي نقلت لنا أحداث هذه الفترة, وتناولت قضايا هامة, منها مذكرات قادة جزائريين, مثل مذكرات مصالي الحاج, ومذكرات قادة سياسيين مغاربة مثل مذكرات علال الفاسي

ب – الشهادات: والتي لها ذلك الدور الكبير في اثراء العمل, والاجابة عن عديد من التساؤلات التي تدور حوله, وهي ما جاء في شكل حوارات ومقالات, منشورة في الصحف والمجلات.

ج – الأطروحات والدراسات: بعد تفحصنا الموضوع, وجدنا قلة في الاطروحات الجامعية التي تناولت الموضوع, ليس كعنوان رئيسي لها, وانما تناولته في جانب من جوانب موضوعها, ولكن وبالرغم من ذلك, الا أننا قمنا باستغلال ذلك الجانب للاستفادة منه, ومن أهم تلك الأطروحات نجد:

اطروحة لنيل شهادة دكتوراه لعبد المؤمن ابراهيم, بعنوان:" التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركة الوطنية المغاربية – الجزائر نموذجا (1920-1954)", وكذلك أطروحة أخرى لنيل نفس الرتبة, لقدادرة شايبعنوان:"الجزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة , وغيرها من الأطروحات.

د – المراجع: اعتمدنا أيضا على مراجع ذات صلة بالموضوع, ألفها باحثون ومختصون, أمثال ابو قاسم سعد الله الذي غطى كل جوانب الحركة الوطنية, وكتاب الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1939)

خطة البحث:

تتكون هذه الدراسة, من مقدمة, وفصل تمهيدي, وثلاث فصول أخرى, حيث خصص القصل التمهيدي لدراسة نشأة وتطور نجم شمال افريقيا سنة 1926, وتكور اهتماماته ونضجه السياسي, وكيف عمل على تحقيق نموذج مصغر, لفكرة الوحدة المغاربية, من خلال احتواءه للعمال المغاربة والدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية.

أما عن الفصل الاول جاء ليبرز لنا مظاهر الوحدة المغاربية في برنامج النجم, وفيما تمثلت, في ظل تلك التغيرات التي شهدها منذ نشأته الى غاية 1939, حيث تمثلت هذه الاخيرة لدديه بداية في قانونه التأسيسي, ثم في التسميات التي تعاقبت عليه, والتي دائما ما اكدت غلى وحدة المغرب من خلال لفظة " الشمال افريقي", وحتى من خلال صحافته وتلك المقالات والأدبيات التي تعبر عن توجهاته وأهدافه.

و في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان:"موقف تجم شمال افريقيا من قضايا عصره (القضايا المغاربية)", تناولنا فيه جملة من القضايا المغاربية, التونسية, والمغربية, والجزائرية, التي حضت باهتمام النجم, وانشغل بها ومن بين أهم القضايا , قضية المؤتمر الأفخارستي بتونس, الظهير البربري بالمغرب الأقصى, الاحتفالية المئوية في الجزائر, وقع اختيارنا على هذه القضايا لوجود عامل مشترك بيتها ألا وهو سنة 1930, التي كانت سنة شؤم على مسلمي شمال افريقيا لعدة اعتبارات.

وعن الفصل الاخير, فتطرقنا الى ضبط تلك المقاربة بين حزب نجم شمال افريقيا, والأحزاب المغاربية الأخرى, حزب الدستور التونسي, وحزب الاستقلال المغربي, والوقوف على تلك العلاقة التي جمعت بينها ومعرفة طبيعتها, وكيف ساهمت في كبح السياسة الاستعمارية.

ختمنا الدراسة باستعراض جملة من الاستنتاجات ,التي ألمت بموضوعنا, والتي أظهرت التوافق والتضامن, الذي جسد لسنوات نواة الوحدة المغاربية, وبصمتها الواضحة على القوميات الوطنية في المغرب

العربي, الا أنها ليست نتائج قطعية, كانت على ضوء ما توفر لدينا من مصادر ومراجع, اذ أنه وبوسع أي دراسة أخرى أن تغيرها . حتى تنفيها تماما.

صعوبات البحث:

لا شك وأن لكل باحث أكاديمي صعوبات تعترض طريقه, والتي تتلخص ربما في صعوبة الوصول الى المادة العلمية و... الخ, الا أنه و بإرادة منا لم نرد ذكرها, لأنها وببساطة حلاوة كل بحث أكاديمي, وهي التي تنمي ارادتنا في مل مرة, عن طريق التصدي لها والوقوف في وجهها.

صحراوي خولة / مبارك ايناس

يوم الخميس 17 جوان 2021 / بالمدية

الفصل التمهيدي:

نشأة وتطور نجم شمال افريقيا و حزب الشعب الجزائري

(1926-1939)

1 - ميلاد وتطور نجم شمال افريقيا 1926

2 - تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937

1 - ميلاد وتطور نجم شمال افريقيا:

اختلف العديد من الباحثين والمؤرخون حول قضية تأسيس حزب نجم شمال افريقيا ,وآراؤهم متضاربة في كثير من الأحيان , الا ان الشرطة الفرنسية ارجعت جذور الحركة الى ما بين سنتي 1924-1925 , في باريس بتحفيز من الحزب الشيوعي الفرنسي تحت اشراف الحاج علي عبد القادر(*)الذي كان عضوا في لجنة المركزية ([1]) , اذ لا يمكننا رفع دور الاخير اي الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس النجم ودعمه.

اما عن الطرح الاقرب للصحة ال شجعه العديد من المؤرخين امثال ابو القاسم سعد الله , وعبد الحميد زوزو , هو ان جذور النجم تعود الى شخصية الامير خالدالتي كان لها الدور الاجل في الحركة الوطنية , وكذلك محاضراته الهامة التي القاها في الجزائر وفرنسا والتي نددت بمطالبه ضد الامبريالية وممارساتها التعسفية مثل قانون الاهالي وانعكاساته على الجزائريين , والمساواة في الحقوق والواجبات , وهناك من يشير الى انه طالب بالاستقلال بشكل مباشر , لكن هاذا المطلب لا نجده ضمن برنامجه الاصلاحي , وهاذا ما اكد عليه مصالي الحاج(في مذكراته: " **ان البرنامج السياسي للأمير خالد هونفسه برنامج الاصلاحيين** "([2]).

اما عن طريقة تأسيس الحزب فقد نقل بعض الأشخاص من صانعي الحدث أومن معاصريه أو من باحثين كانت لهم الفرصة لدراسة وثائق حركة النجم ومن بينها تلك التي أطلعنا عليها السيد محمد البجاوي في كتابه "حقائق عن الثورة الجزائرية " ([3]), وهي شهادة أدلى بها السيد بلغول أحمد أحد المؤسسين الأوائل للنجم، يذكر بأن أول اجتماع عقد بغرض تأسيس النجم([4]) ,كان في بيت السيد بلغول أحمد الواقع بنهج (شيرو – Chiro) رقم 23،الدائرة 17 بالعاصمة الفرنسية باريس، وحضر اللقاء كل من "الأميرخالد",

---

[1]- شارل روبير اجرون , تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954 , الجزء: 2, ترجمة وتحقيق: جمال فاطمي واخرون , دار الامة للطباعة و..... , الطبعة 1: 1982, الصفحة 553.

•**مصالي الحاج**: ولد احمد مصالي الحاج في 16 ماي 1898 في حي رحيبة بتلمسان , والده الحاج احمد مصالي الذي كان مكلفا بحراسة ضريح سيدي غبد القادر الجيلالي ستة 1919مدة 20 سنة وامه فاطمة صاري , درس بالمدرسة الاهلية الفرنسية حيث لاحظ هناك ذاك الفرق بين الفرنسيين والجزائريين وما يعانونه من قانون الاهالي نشأ منذ صغره على قيم الطريقة الدرقاوية , جند اجباريا في 1918 اي في اواخر الحرب العالمية الاولى , عرف بأب الحركة الوطنية لما كان له من اهمية بالغة في النضال السياسي في الجزائر مع نجم شمال افريقيا, توفي سنة 1974

(انظر بنيامين ستورا ,مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974, تر: صادق عماري وآخرون , منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال – الجزائر , ص ص 15-)16.

[3] - عبد القادر كرليل ,حركة نجم شمال افريقيا والبعد الوحدوي المغاربي 1923-1936, المركز الجامعي تيبازة, مجلة دفاتر البحوث العلمية ,عن https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112645 , ص3, تاريخ الدخول 01-04-2021 /17:19.

[4]- المرجعنفسه , ص 3

و"جاكدوريوت"وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي, شجع هذا الأخير الأمير خالد بالمضي قدما في فكرة تأسيس حركة سياسية، تكون من مطالبها استقلال بلدان شمال إفريقيا، كما وعده في ذات المناسبة بأنه سيتلقى كل الدعم من الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي الفرنسي.

بهذا الوعد تشجع الأمير خالد واغتنم الفرصة مقدما مشروع برنامجه للسيد دوريوت على أن يكون بلغول أحمد منسقا بين الأمير خالد والحزب الشيوعي الفرنسي, بغرض استكمال الإجراءات الضرورية للإعلان عن ميلاد النجم.

وبعده تعاقبت عدة اجتماعات قصد البحث في الموضوع وإيجاد السبل الكفيلة لإنشاء هذه الحركة السياسية التي طالما انتظرها العمال المهاجرون المغاربة منها لقاء 12جويلية 1924 حيث ترأس الجلسة السيد بلغول أحمد، شرح فيه الأمير خالد الأطر الرئيسية لبرنامجه المبني على أساس فكرة «استقلال أقطار شمال إفريقيا»، ثم تلاه لقاء 19جويلية من نفس السنة ترأسه الفرنسي "فيكتور سبيلمان" وهو عضو في الحزب الشيوعي الفرنسي، تميز هذا الاجتماع عن غيره من اللقاءات التي سبقته بأنه «اجتماع جامع» حيث حضره عدد كبير من المهاجرين المغاربة المتعطشين والمتشوقين لرؤية ميلاد حركة سياسية تجمع شمل المغاربة في المهجر، وتكون بمثابة حافز قوي يسمح بتنسيق الجهود فيما بينهم من جهة، والوقوف وراء الأمير خالد لمساندة برنامجه الذي يدعو إلى التضامن في الكفاح من أجل استقلال بلدان المغرب العربي من جهة أخرى.

وكان الأمير خالد في هذه الأثناء يجري اتصالاتسرية مع الأمير "عبد الكريم الخطابي" ([1]) في المغرب الأقصى والسلطان " باشا الأطرش" بجبال الدروز السورية، بغرض التنسيق معهم لتفجير الوضع في المغرب العربيوزاد عزم الأمير خالد الذي كان على إطلاع مستمر عن مستجدات نشاطات الحزب من خلال التقارير التي يرفعها له رئيس الحزب "السيد بلغول أحمد" ثم خليفته "جفال محمد" الذي انسحب من على رأس الحزب لأسباب صحية في جوان 1926 وخلفه "السيد مصالي الحاج" بموافق"الأميرخالد" .وفي شهادة مماثلة وردت في نفس الموضوع، للسيد "عمار خيذر" أحد المناضلين الأوائل في النجم، والتي نسجل فيها تطابق

[1] - عبد الكريم الخطابي: محمد بن عبد الكريم الخطابي 1882-1963 امير الريف (شمال المغرب) , لقب ببطل الريف , وأسد الريف ,بويع خليفة للمجاهدين , ورفض ان يبايع ملكا بالريف ,مقتبسا موقفه من القرآن الكريم, كما رفض ان يكون حليفة على المسلمسن, وعاش مجاهدا متصوفا كما , لم يكن يقبل بالمناصب العليا عرض غليه الملك محمد الخامس بعد الاستقلال رتبة ماريشال اعترافا بجميله انظر: .....

الحديث حول رواية ميلاد حركة النجم مع الشهادة السابقة، إذ ذكر أن المهاجرين المغاربة كانوا يسعون خلال سنة 1924إلى تأسيس حزب سياسي مغاربي([1])

و ذكر فرحات عباس في نفس الموضوع في كتابه "ليل الاستعمار "و هو يعاصر حركة نجم شمال افريقيا , بانه في سنة 1924 القى الامير خالد محاضرة جمعت هتافات العديد من المغاربة العمال والمهاجرين , وهم يمجدون عبارة << تحيا شمال افريقيا مستقلة>> ويقول ان الجمعية تأسست في سبتمبر 1924 برئاسة "محمد جفال" واعضائها البارزين "الحاج علي عبد القادر" و"مصالي الحاج"([2]), ومن هنا فان جمعية نجم شمال افريقيا هي جمعية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمهاجرين المغاربة بعدما اختلطوا بالأوساط الجديدة , وتقلبات احوال العالم , وتنسموا المعنى الصحيح للديمقراطية , خاصة بعد الحرب العالمية الاولى وانتصار الثورة البلشفية وانتشار مبادئها التحررية , وخطاب "ولسن" الذي حمل بين طياته ضرورة تحرر الشعوب المستعمرة وبها ارتسمت الملامح التحررية والنضال السياسي ([3]) وهو العمل الحقيقي للجمعية , تواصل عمل ونطال الجمعية والاعضاء وازداد نشاطهم خاصة في باريس , فقاموا بتحرير جريدة خاصة بهم تهتم بمختلف القصايا السياسة والاجتماعية والقضايا المتعلقة بالهوية والثقافة الجزائرية خاصة والمغاربية عامة , وهذا ما ازعج" رابطة شيوخ البلديات المعمرون" , التي ارغمت السلطات الفرنسية على حل النجم سنة 1929,و لكن الجمعية ورغم كل العراقيل واصلت عملها بشكل سري حتى اعتقال رئيسها مصالي الحاج في سنة 1933و الزامه السجن حتى سنة 1935تاريخ الافراج عنه , واعاد بعث الحركة مرة في فيفري من نفس السنة تحت اسم <<الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا>>([4]) فهدد بالسجن مرة اخرى , وهذا ما اضطره الى مغادرة باريس نحو جنيف حيث التقى هناك بشكيب ارسلان صاحب جريدة "الامة العربية " , وبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936, وبعد دفاع محاميه عنه وهم "ديبرو" و"بيرطون", ادن له اخيرا بالدخول الى فرنسا ثم الى الجزائر , حيث كان اول نشاط له كان عقب المؤتمر الاسلامي في الجزائر الذي جاء وحسب راي مصالي الحاج قراراته كانت ضد مبادئ حزبه التي تطالب بالاستقلال التام لا غير دلك من مساواة واندماج , هذا الاخير القى

[1] - عبد القادر كرليل , السابق , ص 4.

[2] - – فرحات عباس , ليل الاستعمار ,ترجمة: ابو بكر رحال , تنقيح: عبد العزيز بوباكير, دار القصبة للنشر والتوزيع ,2005, ص102.

[3] - شبوب محمد , الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية.اقتصادية واجتماعية , مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر , اشراف الاستاذ الدكتور:بلقاسمي بوعلام , جامعة وهران -1- , 2015/2014 , ص 24.

[4] - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص47، 2007.

خطابا تاريخيا في ملعب البلدي بلوغين في 2 اوت 1936 مهاجما من خلاله قرارات المؤتمر , ومشروع بلوم فيوليت , وكان فحوى هاذا الخطاب بان الجزائر ارض طاهرة وترابها لا يباع ولا يشترى ([1]).

لقد تعرض الحزب مرة اخرى للحل مرة اخرى في 26 جانفي 1937 , وانتقل الى تأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 , وبين ذاك وذاك مرحلة انتقالية عرفت بمرحلة " احباب الامة " , وهي ليست بفكرة جديدة بل هي منذ 1936حيث ذكر قنانش في نشيد له: **<< هيا يا احباب الامة وأيا أنصار الأمة >>**([2]) , رغم حل الحزب الا ان جريدة "الامة " لم تتوقف عن الصدور.

و بعد حل الحزب كما ذكرنا سابقا في سنة 1936 , قرر الاعضاء عقد مؤتمر "بنانتين" الذي حضره حوالي 300 مشارك نتج عنه قرار تأسيس حزب الشعب الجزائري كحزب مواصل لنضال حزب نجم شمال افريقيا وذلك في 11مارس 1937 ([3]).

2 - تأسيس حزب الشعب الجزائري:

بعد انعقاد مؤتمر" نانتين" اعلن رسميا ميلاد الحزب الجديد " حزب الشعب الجزائري " بتاريخ 11 مارس 1937 , حيث خرج من صبغته المغاربية الافارقية حسب تسميته السابقة " نجم شمال افريقيا " الى صبغته الجزائرية حيث حول اهتماماته الى القضايا الجزائرية فقط وهذا ما تعكسه التسمية الجديدة للحزب " حزب الشعب الجزائري " , وشعاره كان:<<الاسلام ديننا , الجزائر وطننا , العربية لغتنا >> ([4]), وهو شعار يعكس الى حد ما انه حزب ثابت على مطالب الحزب سابقه وانه لا مجال الادماج والذوبان في فرنسا وان مطلبه الثابت هـ و الاستقلال , وذلك بعدما قدم مصالي الحاج ورفيقه "عبد الله فيلالي" ([5]), طلب الى

---

[1] - فرحات عباس , ليل الاستعمار, المصدر السابق , ص 102.

[2] – ام الخير قسوم , تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1946-1954) , مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر , اشراف: الاستاذ الامير بوغدادة ,جامعة محمد خيضر – بسكرة , 2013/2012, ص 20.

[3] – عبد الحميد زوزو , الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين(1914 – 1939)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2007، ص 70.

[4] – ام الخير قسوم , تطور حركة. الانتصار...., المرجع السابق , ص 21.

[5]-**عبد الله فيلالي:** مبارك فيلالي المدعو عبد الله الامين العام لنقابة المصاليين , USTA بالنيابة , من مواليد 11سبتمبر 1913 بقرية الزكرانة بلدية بني ولبان دائرة بني ولبان ولاية سكيكدة , محكوم عليه بالسجن خلال الحركة الوطنية 5 سنوات سنة 1937 , وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945 ومعروف بالخفة والحيلة والافلات والتخفي , حكم عليهبالإعدام غيابيا وهو متخفي بلباس قس توفي في 24-11-1957 بعد اصابته باربع رصاصات في باريس في 07-10-1957 , وتم نقله الى الجزائر ليدفن من جديد في سنة 1977, انظر:.....

محافظة الشرطة والمستندات اللازمة من النظام الاساسي وبرنامج ولائحة بأسماء اعضاء الهيئة التحسيسية والهيئة الادارية([1]).

كان برنامج هذا الحزب يرمي الخلق حكومة جزائرية وبرلمان جزائري والى فرض احترام الامة الجزائرية وكذا دينها ولغتها , واعتمد في نشر اهدافه "جريدة الامة" لتوسيع نفوذه اكثر , وذلك قبل حجزها ومنعها ثم جريدة "البرلمان الجزائري" ثم جريدة "العمل الجزائري"([2]) ,اذ كان يشبه الى حد كبير **حزب الدستور الجديد التونسي** بزعامة "الحبيب بورقيبة"و**الحركة المغربية**" آنذاك (•)([3]), ورغم كل تلك الاجراءات القانونية لبداية الحزب الا انه تم القبض على رئيسه وسجنه مدة عامين وعلى اعضاء مجلسه الاداري في 27 اوت سنة 1937 بتهمة الحركة المعادية لفرنسا([4]) , يعدما قامت بتزوير الانتخابات البلدية التي تزامنت مع قدوم مصالي الحاج الى الجزائر وبداية نشاطه الحزبي بها ومشاركة مندوبين من الحزب بهذه الانتخابات , حيث رد انصار الحزب بمظاهرات اعتراضا غلى التزوير , وكان ذلك ذريعة لالفاق الحزب التهمة المذكورة ([5]).

و خلال تواجد مصالي الحاج في السجن انتقلت القيادة في باريس الى "راجف بلقاسم"ليسير الحزب بناءا على نصائح مصالي الحاج, حيث استطاعت الجرائد ان تواصل عملها في كشف يشاعه جرائم .

الاستعمار والتأكيد غلى برنامج الحزب ومطالبه ([6]) , اد اصدرت جريدة الامة في عددها الصادر في 1938- جانفي برنامج الحزب وجاء فيه ما يلي ([7]):

- الغاء قانون ونظام الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة، الجمعيات، حرية التفكير, النقابة والاجتماعات، المساواة بين الفرنسين والجزائريين امام الخدمة العسكرية.

[1] – ام الخير قسوم , المرجع السايق , ص 22.

[2] – شبوب محمد, الجزائر في...., المرجع السابق , ص 28.

• لم يكن في المغرب حزب سياسي بل حركة مغربية فقط , ثم الى حزب الاستقلال المغربي بقيادة غلال القاسي

[3] – فرحات عباس , ليل الاستعمار...., المصدر السابق , ص .149

[4] – المصدر نفسه , ص 103.

[5] – شبوب محمد , المرجع السابق , ص ص 28-29.

[6] – المرجع نفسه, ص 29 عن (مصطفى الهشماوي , جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ,دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954,دار الهومة , الجزائر , 2000, ص 49).

[7] – رياض بودلاعة , القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 , مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , اشراف الاستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف , جامعة المنتوري- قسنطينة , 2006/2005, ص 27.

- الغاء الاعانات المقررة للديانة الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.
- حرية السفر الى فرنسا والخارج.
- -تحويل النيابات المالية الى مجلس جزائري منتخب انتخابا عاما دون التميز في العرق او الدين.
- فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

و رغم كل تلك المضايقات التي واجهها اعصاء الحزب الا انهم استطاعوا الفوز في انتخابات 193و1939, والحصول على التفاف واسع حيث بلغ عدد اعضاءه آنذاك خلال الحرب العالمية الثانية حوالي 300 عضو ([1]).

غداة الحرب العالمية الثانية والتطورات التي عرفتها اي بتاريخ 29 سبتمبر 1939, اصدرت الولاية العامة مرسوما يكون بمقتضاه حل احزب الشعب الجزائري , ولم يحظى مصالي الحاج بالإفراج من سجنه الاول حتى القي به في سجن اخر الى تاريخ وقف النار , ثم عرض مرة اخرى على المحكمة العسكرية في عهد المارشال "بيتان" رفقة عدد من المناضلين الاخرين , ورغم دفاع الاستاذ بومنجل عنه الا انه تعرض لحكم قاس اصدرته المحكمة في حقه , ستة عشرة سنة في الاعمال الشاقة وعشرون ستة تحت الاقامة الجبرية , وثلاثون مليون كغرامة([2]).

و هنا يكون قد انتهى مسار حلم مصالي الحاج في تحقيق النصر والحرية , وبهت نجمه الساطع بعد العناء والتعب الشديد في سبيل المحافظة على اهدافه ,الا انها ليست النهاية فبذلك يكون مصالي الحاج قد سلم المهمة الى شباب طامح جامح , ارتوى مبادئ الحرية والوطنية , وعقد عزم مواصلة الكفاح والنضال السياسي.

[1] - ابو قاسم سعد الله , الحركة الوطنية , ج 3 , ط 6 , دار البصائر , الجزائر , ص 146.

[2] - فرحات عباس , ليل الاستعمار, المصدر السابق , ص 103.

الفصل الأول:

"الوحدة المغاربية في برنامج نجم شمال افريقيا"

1 – من خلال القانون التأسيسي لجمعية نجم شمال افريقيا

2 – من خلال التسميات

3 – من خلال الصحف

4 – من خلال الأدبيات

مظاهر الوحدة المغاربية في برنامج نجم شمال افريقيا:

لطالما تأثرت جمعية نجم شمال افريقيا بمفهوم القومية المتعارف عليه في العصر الحديث مع نهاية القرن 19 م , القومية الاسلامية العربية بالمقام الأول , ثم القومية الاسلامية والوحدة المغاربية بالمقام الثاني والتي سعت الى تحقيقها وتجسيدها , لذا يجدر بالباحث ضبط مفهوم مصطلح الوحدة المغاربية.

بعدما تعرضت بلدان المغرب العربي تونس – الجزائر – والمغرب بداية ثلاثينيات القرن 19 م للاستعمار الفرنسي الجزائر في 1830, وتونس في 1881 والمغرب 1912 , وتعرضها لسياسة استعمارية واحدة سلبت منهم جميع حقوقهم دفع بهم الى اعتماد المقاومة الشعبية لاسترجاعها , ومع عدم تكافئ الامكانيات باءت هذه المقاومات بالفشل , فقرر المغاربة تغيير اسلوب الكفاح من المسلح الى الكفاح السلمي السياسي , عن طريق الاحزاب والمنظمات والتشكيلات السياسية , كحل بديل لاسترجاع حق الشعوب المغربية , حيث انتهجت هذه المنظمات والحركات المغربية ايديولوجية الوحدة في النضال ضد عدو مشترك.

و مفهوم الوحدة عند هؤلاء راح بين المفهوم سياسي والمفهوم الثوري , اما مفهومها الشامل فهي عبارة عن ظم الجهود لتصدي ضرف ما وهنا قد وحد المغاربة جهودهم للتصديالاستعمار الفرنسي كعدو مشترك ([1]),من ما جعل نجم شمال افريقيا يتصدر منذ الوهلة الاولى في اطار اشمل واوسع من الحدود السياسية للجزائر بل تعدى ذلك الى جميع الاقطار المغاربية ([2]) , ولقد تجلت اولى مظاهر الوحدة المغاربية عند النجم من خلال اول اجتماع قبيل التأسيس بحوالي سنة ونصف الذي ضم الجالية المغاربية (العمال المغاربة) في باريس بتاريخ 7 ديسمبر 1924 , اذ يعد اللبنة الأساسية في عملية تأسيس النجم , حيث أكد على النهج المغاربي الذي استمد من مطالب الامير خالد في مؤامر الصلح 1919 ([3]), حيث بعث الأخير رسالة تضامن فيها مع الامة المراكشية والزعيم الريفي "عبد الكريم الخطابي"في نضالهم ضد الاستعماري الفرنسي – الاسباني وجاء فيها: "**ان مندوبي العمال المهاجرين من شمال افريقيا بالضاحية الباريسية والمجتمعين في أول مؤتمر**

---

[1]- أ.حورية ومان وأ.بن يوسف تلمساني , دور نجم شمال افريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926-1937 , ص ص 1-3 , جامعة خميس مليانة , مجلة العلوم , العدد العاشر ديسمبر 2017, عن https://www.asjp.cerist.dz , تاريخ الدخول: 03-05-2021, 17:13.

[2] – بن عبد المؤمن ابراهيم, التوجهات الوحدوية في ادبيات الحركة الوطنية المغاربية-الجزائر نموذجا (1920-1954),مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية, اشراف: أ.د الطاهر جبيلي, جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان, 2017/2016, ص 218.

[3] – ابو قاسم سعد الله , الحركة...., ج 2 ,المصدر السابق , ص 372.

لهم في هذا اليوم التاريخي 7 ديسمبر 1926 يهنئون اخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم الفذ بن عبد الكريم الخطابي على انتصاراتهم على الامبريالية الاسبانية, ويعلنون تضامنهم بكل نشاطاتهم من أجل تحرير أرضهم, ويهتفون معهم يحيا استقلال الشعوب المستعمرة وتسقط الامبريالية العالمية وتسقط الامبريالية الفرنسية" ([1]), و بالتالي فان جمعية نجم شمال افريقيا أولى من حولت مشروع الوحدة المغاربية من مجرد فرضية الى فكرة واقعية مجسدة من خلال ما جاء في ادبياتها وخطبها وبرامجها واجتماعاتها.

1 – من خلال قانونها التأسيسي وبرنامجها:

ان أول ما جاء في القانون التأسيسي لجمعية نجم شمال افريقيا يؤكد على ضرورة التلاحم والوحدة ,فقد جاء فيه أنها: **"جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس..., تهدف حسب ما ينص عليه قانونها الاساسي الى تدريب مسلمي شمال افريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام... , والجمعية تستلهم أساسا من المبدأ التالي: ان مسلمي شمال افريقيا لا يقومون بواجباتهم فقط, بل بأكثر من واجباتهم, ولهذا فانهم يطالبون بكامل حقوقهم"** [(2)] و هكذا كانت باقي مواده, وسرعان ما تحولت مطالب النجم من المطالب الاصلاحية سنة 1926 الى المطالبة بالاستقلال في 1927, مقرا مبدأ الاستقلال على المستوى العلمي, ومبدأ الوحدة المغاربية على المستوى الاستراتيجي, ومبدأ الثورة على المستوى الفكري([3]), مؤكدا على ذلك بمشاركته في مؤتمر "بروكسل 10- 15 فيفري 1927" اين قدم مصالي الحاج مطالب الجزائريين والمغربيين (المراكشيين), والشاذلي خير الله مطالب التونسيين كممثل لحزب الدستوري التونسي باسم نجم شمال افريقيا([4]), ولقد اقر المؤتمر بالإجاب على ما جاء في برنامج الحزب حيث

[1] -بن عبد المؤمن ابراهيم, المرجع السابق, ص 219.

[2]– محمد قنانش –محفوظ قداش, نجم الشمال افريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية , الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر , ص ص 40-41.

[3] – محمد قنانش, الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919-1939, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر 1982 , ص 48.

[4] – محمد قنانش – محفوظ قداش , نجم الشمال..., المصدر السابق, ص 46.

علق عليه: **"حركة افريقيا الشمالية في نمو متواصل, لن يمر وقت طويل على الشعوب المقهورةالمستضعفة في المغرب والجزائر وتونس التي ستطارد الامبريالية الفرنسية وتأخذ حريتها"**([1]).

وبهذا يكون تشكل النجم بمثابة نافذة الوعي بعد العمل على احياء فكرة الوحد المغاربية واهميتها في محاربة الاستعمار([2]), ومن اهم قوانينه التي تعكس اهتمام النجم بالوحدة المغاربية وضع بيان يتضمن المطالب العاجلة لكل من الجزائر تونس والمغرب الأقصى, والعمل على تحقيقها بمختلف الوسائل كالصحافة والملصقات والجمعيات, وكانت ايضا من ما خرج به اجتماع جوان 1926 ان يكون لمسلمي شمال افريقيا الحق في الاقتراع واهليته وذلك بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي ([3]), كما انه أضاف في قانونه الأساسي في اجتماع 19 فيفري 1928 تنص على الاستقلال وقد جاء في البند الثالث: **"من أهداف الجمعية الأساسية, تنظيم الكفاح من أجل استقلالبلدان افريقيا الشمالية الثلاثة, وبفضل النشاطات يجب توسيع وحدة الحركة الوطنية الثورية لشمال افريقيا"**([4]).

2 – **من خلال التسميات:**

لقد ذكرنا سابقا يأته تم حل الحزب (حزب نجم شمال افريقيا) في 1929 , وبالرغم من كل تلك المضايقات التي عاناها خاصة من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي رفض شرعية النجم خارج فرنسا, الا انه قاوم ذلكوالتصدي له بكل ما يملك من حلول وامكانيات, ولقد ذكر قنانش في قوله:<< **الحزب قاوم قرار حله سنة 1929, خاصة مع رجوع غالبية الجزائريين والمغاربية الى أوطانهم, ابتداءا من الازمة المالية العالمية,والاحتفالات المئوية الاستفزازية 1930**>>([5]), وبقي على نهج المغاربي دائما وقد أشار مصالي الحاج في مذكرته الى هذا الشأن قائلا:<< ...**فهمنا من المناقشة ان كل الجمعيات السياسية التي يمكن**

[1] – بن عبد الؤمن ابراهيم , المرجع السابق, ص 221.

[2] – محمد مالكي , الاستعمار و الحركات الوطنية فيالمغرب العربي , مركز دراسات الوحدة العربية , سلسلة اطروحات الدكتوراه , ط 2, لبنان 1994 , ص 273.

[3] – شبوب محمد , المرجع السابق , ص 28.

[4] – بن عبد الؤمن ابراهيم , المرجع السابق, ص 221.

[5] – محمد قتاتش , الحركة...., المصدر السابق , ص 52.

ان تمس الوحدة الترابية للوطن الفرنسي أن تنحل... ألم يكن الاستعمار الفرنسي هو من مس بالوحدة الترابية الوطنية للجزائر وتونس والمغرب>>([1]),حيث لجأ الى فكرة تغيير الاسم والحفاظ على المبدأ, فجاء بتسميات جديدة لنفس الجمعية منها " **نجم شمال افريقيا المجيد"** الذي قام بعديد التغييرات على القانون الأساسي للنجم المصادق عليه في الجمعية العامة المنعقدة في 28 ماي 1933 بباريس والذي يؤكد على الوحدة المغاربية والعمل لأجل الوصول اليها والاستقلال, حيث أت هدف جمعية نجم شمال افريقيا الاساس هو الكفاح من أجل استقلال بلدان شمال افريقيا الثلاث ووحدتها([2]), ولقد أدرج هاذا البرنامج الجديد اجبارية التعليم باللغة العربية ومجانيته,ورفض فكرة التجنيد الاجباري ورمي المغاربة في ساحات قتالهم والتي ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل, وضرورة احترام الدين الاسلامي([3]), والحفاظ على مبادئ الوحدة الاسلامية والتي تتمثل في:

- الاستقلال الكامل للشمال الافريقي.
- الدفاع عن الديت الاسلامي دين معظم المغاربة.
- وحدة المسلمين في شمال افريقيا.

ان تواجد هذا الحزب في بالجزائر خاصة وبالمغرب عامة, تعرض للعديد من العقبات التي حالت بينه وبين تحقيقه هدفه, فلم تعد الدعاية الشفوية للجزائريين والمغاربة الذين عادو الى البلاد, كافية لتبليغ نشاطه في فرنسا, فكان لا بد من بعث سلاح قوي في الرأي العام, ولذلك تم انشاء "جريدة الأمة"([4]).

و كسابقه تعرض **النجم المجيد** الى مضايقات كثيرة أدت به الى الحل في فيفري 1935, ليحل محله **"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"** الذي كان هدفه تحرير مسلمي شمال افريقيا من كل الجوانب سواء

[1] – مصالي الحاج, مذكرات مصالي الحاج (1898-1938),تر: محمد معراجي ,تص: عبد العزيز بوتفليقة, منشورات ANEP, 2007, ص 146.

[2] – بن عبد المؤمن ابراهيم , السابق , ص222.

[3] – محمد قنانش , الحركة...، المصدر السابق, ص 55.

[4] – أحمد محساس, الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة, تر: الحاج مسعود مسعود و محمد عباس, دار القصبة للنشر, حيدرة _ الجزائر, ص116 .

المادية او المعنوية, ولقد واجه الأخير صعوبات من اول وهلة له حيث أخرت محافظة "السين" الترخيص له بمزاولة النشاط بعدما تقدم لها بالطلب الى غاية 3 جويلية 1935([1]), وقد نص على أنه:

- اتحاد يجمع كل مسلمي شمال افريقيا.
- أنه سيعمل جاهدا على تعليمهم الوطنية والاجتماعية.
- ويدافع عن مصالحهم الوطنية والمادية والمعنوية

وأنه سيعمل جاهدا على تحقيق أهدافه, مستعملا في ذلك الدعاية اللازمة لنفس الهدف ([2]), والدارس يدرك البعد الوحدوي المغاربي عند نجم شمال افريقيا من خلال تكرار كلمة "الشمال الافريقي" الحاضرة في كل ما يتعلق به من بطاقات اشتراك واكتتاب والانتساب ,المليئة بعناوين "شمال افريقيا" و"مسلمي الشمال الافريقي"و"مسلمي الجزائر وتونس والمغرب".

3 – من خلال صحافة النجم:

عمل النجم منذ البداية على بعث تيار قوي في الرأي العام , لغرض نقل نشاطه ودعايته في فرنسا وفي شمال افريقيا, فقد اعتمد على الصحف وخصص لها الجزء الأكبر في تناول القضية المغاربية والتعريف بها ,فكانت جريدة **" الاقدام الباريسي"** (**l'ikdamparisien**)أول صحيفة تصدر للنجم , ومن الواضح أن اطلاق اسم **" الاقدام"** على جريدة النجم هو محاولة لإحياء جريدة **" الاقدام الوطنية"** التي كان يصدرها الأمير خالد الهاشمي , والتي توقفت عن الصدور بعد ان ابعد الامير خالد الى فرنسا في 1923, ولقد وزع منشور جاء فيه <**< ان جريدة الاقدام التي أسستها جمعية نجم الشمال الافريقي, فجميع التونسيين والجزائرييوالمغاربة يمكنهم وبدون تحفظ الدفاع عن مصالح بلادهما لمبني على الوطنية الصادقة والمخلصة**>>, وقد كتب على صفحتها الأولى ايضا" **من أجل الدفاع عن مسلمي افريقية الشمالية** "([3]), وقد أصدرت هذه الأخيرة ثلاث أعداد: عدد اكتوبر 1926, وعدد نوفمبر وديسمبر 1926, وعدد فيفري

[1] – محمد قنانش , الحركة..., المصدر السابق, ص65

[2] – أبو قاسم سعد الله, الحركة... , ج 3 , المصدر السابق, ص ص 124-125.

[3]– بن عبد المؤمن ابراهيم , السابق, ص 224.

1927, وقد صدرت هذه الجريدة باللغة العربية والفرنسية بمعدل صفحتين بكل لغة, كما كانت لهجتها شديدة وتدعوا المسلمين الشمال افريقيين الى الثورة ضد فرنسا حسبما ذكرتها تقارير الادارة الفرنسية , لذلك منعت بقرار وزاري بتاريخ 1 فيفري 1927,معتبرة اياها تشكل خطرا على الهدوء في افريقيا الشمالية ([1]) , ليعاد تشكيلها لتظهر من جديد باسم **" الاقدام الشمال الافريقي"** (**l'ikdamNord-Africain**), وقد صدر منها ثلاث اعداد , كان الأول منها في 1ماي1927, والثاني في شهري جوان وجويلية 1927 , وهو ما جاء فيه اول بيان موجه للشعب المغاربي يدعوه الى ضرورة الوقوف بجانب عبد الكريم الخطابي في ثورته في الريف ([2]), اما عددها الثالث فكان في شهري اوت وسبتمبر 1927.

لم تكن لهجة **"الاقدام الشمال الافريقي"** أقل حدة عن **"الاقدام الباريسي"** , فقد خصص العدد الصادر منها في ماي 1927 لفضح مساوئ الاستعمار.

في نفس العدد نشرت المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله الى مؤتمر بروكسل, وعكست ذلك البعد الوحدوي المغاربي في احد اعدادها تدعو فيه الى ضرورة توحيد الجهود من أجل استقلال البلدان المغاربية:<<**ان استقلال بلد من هذه البلدان لا يتم الا بمؤازرة البلدين الآخرين له, يجب أن يهتم كل بلد من هذه البلدان باستقلال البلدين الآخرين ,فمن الواجب اذن توحيد جهود الحركات لاستقلال البلدان الثلاثة...انما بالروابط الصادقة والعلاقات الأخوية المتينة...حتى ينتصر الكفاح من أجل استقلال شمال افريقية** >>([3]), **وتم** توقيفها ايضا من قيل السلطات الفرنسية.

يعد ذلك اصدر النجم جريدة **" الامة"** (**ELOUMA**), في أكتوبر 1930,و هي من أطول الجرائد عمرا, فقد استمرت بالصدور الى غاية 1939 ([4]),و استهلت في شكلها العام باستعمالها للآية الكريمة بعد بسم الله الرحمن الرحيم:<<**و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** >>([5]) , مكتوبة داخل هلال , وتعلو الهلال نجمة مشعة, وفي اسفل الهلال مكتوبة بالغة العربية وهي عنوانها الفرعي وفيها: **" جريدة وطنية وسياسيةللدفاع عن حقوق مسلمي شمال افريقيا"** , وقد دعا النجم وأعضاءه ستة 1933 مل أهالي شمال

[1] – ابو القاسم سعد الله , الحركة...,ج 2, المصدر السابق , ص 373.

[2] – بن عبد المؤمن ابراهيم , السابق, ص ص 224-225.

[3]- المرجع نفسه, ص 225.

[4] – محمد قنانش – محفوظ قداش , نجم الشمال...., المصدر السابق , ص 54.

[5] – القرآن الكريم , سورة: آل عمران, الآية 105.

افريقيا أن يطلعوا على جريدة "**الأمة**" لأنها جريدة << **تدافع عنكم, وتعلمكم, وتثقفكم. انها ستكشف جميع الخونة,و كل المتعاونين, وكل أعداء وطننا وقضيتنا, انها ستقودكم الى الاتجاه الصحيح, دون خوف أو هزيمة, انها ستصلكم بمعلوماتها يكل العالم... أنشروها في كل مكان لكي تصبح الراية والمركز الذي تجتمع من حوله جميع القوى الحية في افريقيا الشمالية**>>([1]).

و لما كانت جريدة "**الأمة**" تتعرض للمضايقات , لم تقف ادارة الحزب مكفوفة الأيدي, بل سعت للاستصدار جرائد أخرى كجريدة "**الشعب**", منبر شمال افريقيا التي كانت تصدر كلها باللغة العربية,وجريدة "**صرخة الشعب**" التب كان رئيس تحريرها "محمد قنانش", وجريدة "**البرلمان الجزائري**".

4 –من خلال الأدبيات:

لم نكن لنذكر البعد الوحدوي المغاربي عند نجم شمال افريقيا من خلال صحافته, الا لنقف على البعد الوحدوي المغاربي من خلال أدبيات النجم, فتلك الصحف التي ذكرناها سابقا تحصر الكم الهائل من الأدبيات, والمقالات, والكتابات, فيما يخص التوجه الوحدوي المغاربي, شملت المطالبة بالاستقلال ,والدعوة الى الوحدة, والتنديد بالمظالم والتجاوزات التي تحدث في كل من الجزائر, وتونس, والمغرب, فكان العدد الاول "**لجريدة الأمة** (**l'administration**) كونها الأثقل وعلى الاستعمار, في اكتوبر 1930, مقالا بعنوان "**الادارة**" يقول:<< **الى اخواننا المغاربة في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى, عليكم بتنظيم أنفسكم لانتزاع حقوقكم الاجتماعية بالقوة وازالة تير العبودية**>> ([2]), كما جاء ايضا في عدد سبتمبر 1931موقع باسم "التلمساني" الذي يعتقد الدكتور محمد بلقاسم انه مصالي الحاج([3]),حيث قال فيه:<<**ان وحدة ووفاق العناصر الوطنية الثورية الثلاثة, المراكشيون, التونسيون, والجزائريون, ستؤدي بالمغرب الاقصى, وتونس,والجزائر, الى طريق الاستقلال**>> ([4]), وفي عدد مارس 1934 من نفس الجريدة,

---

[1] – أبو قاسم سعد الله , الحركة... , ج 2 , المصدر السابق, ص 374.

[2] - **الامة العدد 1, اكتوبر 1930** , نقلا عن: محمد بلقاسم, وحدة المغرب العربي فكرة وواقع(الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954) البصائر الجديدة ,ط1 ,الجزائر, 2013 , ص 345.

[3] – بن عبد المؤمن ابراهيم, السابق , ص 227.

[4] – **الامة , عدد سبتمبر 1931**, نقلاعن: محمد بلقاسم, المرجع السابق , ص 346.

كلف فيه أهالي شمال افريقيا التعبير عن سخطهم ضد القوانين الاستثنائية, وقانون الأهالي, والمطالبة بحقوقهم السياسية.

فجاء في هاذا العدد عدة مقالات منها مقال بعنوان ([1]):

(LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME- La répression s'aggrave)

,(**الوجه الحقيقي للإمبريالية – القمع يتفاقم)** يدين من خلاله التجاوزات الخطيرة التي يعاني منها عمال سمال افريقيا في فرنسا, بينما لا يزال مصالي الحاج محتجزا في المركز الصحي, ويندد فيه الاعتقالات منها اعتقال "صالحور علي" و"راجف بلقاسم" وغيرهم, ومقال آخر بعنوان:

(LA REPRESSION- CONTINUE...- De nouvelles ignominies), وأجرى فيه مقارنة بين الجزائريين والفرنسيين في المعاملة, ولقد دافعت " **الأمة**" عن الحالة الصحية للمغاربة قائلة: **<<ان الأفارقة الشماليينيتعرضون لشتى الاستفزازات في المستشفى الفرنسي – الاسلامي Bobigny بدعوى معالجتهم ومساعدتهم, فالمستشفى عبارة عن بؤرة للوشاية ودار للترويض... انه مستشفى غريب أليس كذلك؟>>** ([2]), وفي عدد ديسمبر 1937, وعدد جانفي 1938, اصرت العمل على استرجاع حقوق الجزائريين والمغاربة: **<<...تحقيق مطالب الشعب الجزائري, والغاء جميع الاستثناءات, وكانت الاحتجاجات على عمليات القمع في المغرب وتونس وضد الغزو الايطالي للحبشة, موضوعات لتلك التجمعات ايضا>>**([3]) , وغالبا ما اتصفت هذه التجمعات بالحماس الشديد والهتافات بشعارات مثل **<< يسقط قانون الأنديجينا>>**([4]).

[1] – **الأمة , عدد مارس 1934**

[2] – **الأمة , عدد:أوت –سبتمبر 1935** , نقلا عن: عبد الحميد زوزو, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939), ط 2,المؤسسة الوطنية للكتاب – شارع زيروت يوسف, الجزائر 1985, ص109.

[3] – **الامة, عدد ديسمبر 1937, وعدد جانفي 1938**, نقلا عن: عبد الحميد زوزو, المصدر نفسه ,ص 101.

[4] – **الأمة عدد ديسمبر1934**, نقلا عن: عبد الحميد زوزو, المصدرنفسه, ص 101.

كما اظهراهتمامه بالوحدة المغاربية حيث قدم في عدد ديسمبر 1937مقالا بعنوان(**COURAGE Marocains**),(**شجاعةالمغاربة**), وجاء فيه: **<< ماذا يحدث في المغرب؟ السؤال الذي يطرح...>>**,و بهذا يكون قد سلط الضوء على ما يحدث في المغرب([1]).

وحتى بعد ان اصبح " **حزب الشعب**" محل" **النجم**", وتحول منظوره للجزائر بشكل أخص, الا انه لم يتخلى عن اهتمامه بالبعد المغاربي, خاصة ابان الحرب العالمية الثانية, فيقول قنانش أن الشعب الجزائري كان يبدي رغبته في تحرير البدان التي ترتبط معه في الروابط التاريخية, واللغوية والدينية, وان فكرة تحرير الشمال الافريقي, هي بناء لواقع المغرب العربي الموحد, وقد خصص لهذه الفكرة (تضامن وحدة المغرب العربي) سياسة خاصة ([2]), وقد أثبت ذلك مصالي الحاج من حلال قوله عقب تأسيس الحزب: **<<ان هاذا المولود هو ولد كل الجزائريين... الى غاية هذا اليوم كان نجم شمال افريقيا يفهم بأنه لا بد أن يكرس جهودهم للدفاع عن شمال افريقيا كلها, ومع حزب الشعب الجزائري, أردنا ان تحص أنشطتنا الجزائر مع ابقاء علاقتنا مع تونس والرباط>>**([3])

و لقد أظهرت العديد من التقارير التي كانت تعدها مصلحة المعلومات والدراسات الخاصة بفرع قسنطينة سنة 1937, تلك العلاقات التي كانت تربط الجزائريين بالتونسيين, حيث حمل الحزب شعار استقلال شمال افريقيا,وعمل على تحقيقه, أي انه انتقل من مرحلة الدفاع عن شمال افريقيا, الى مرحلة المطالبة باستقلاله,وذلك بالتنسيق مع زعماء الحركة الوطنية المغاربية وتوحيد الجهود لمقاومة الاستعمار الفرنسي([4]).

كما بين برنامج حزب الشعب الملخص في " **لا اندماج , لا انفصال, لكن تحرر**" , ويعني به لا عزل للجزائر عن هويتها وفضائها المغربي, والعربي, والاسلامي.

حتى الصحف المغاربية الأخرى أكدت البعد المغاربي الذي تبناه حزب الشعب, خاصة سنة 1937,والتعسفات والمضايقات التي تعرض لها الحزب, من اعتقالات وتضييق على صحفه ومنشوراته.

---

[1] - **الأمة عدد ديسمبر 1937**

[2] - محمد قنانش – محفوظ قداش , حزب الشعب الجزائري (1937-1939) , وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري , تر: اوذاينية خليل , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 2013, ص 65.

[3] - مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) , المصدر السابق, ص 224.

[4]- بن عبد المؤمن ابراهيم, المرجع السابق , ص 234.

فقد ذكر محمد قنانش وقداش, في كتابهما "جزب الشعب الجزائري" عددا من جريدة **"العمل التونسية"**, سنة 1937,التي نشرت منشورا من جزب الشعب الى الجزب الدستوري الحر التونسي بمناسبة التحضير لإضراب,مما جاء فيه: **<< مواطنينا التونسيين الأعزاء, تبعا لندائكم العظيم, للإضراب العام التضامني المعين ليوم 20 نوفمبر عن جامعتنا, قررت بدورها اعلان الاضراب في الجزائر...و عليه فان جزب الشعب الجزائري يشكر من صميم الفؤاد أخاه في الدين والكفاح, الحزب الدستوري التونسي على تلبية صوت الضمير, ويبشره بأن عمله هذا بعث روحا جديدة الشمال الافريقي>>**([1]).

كما وجه مجموعة من أعضاء الحزب نداء ممضي من طرف مفدي زكريا, الى الاخوان الوطنيين بالمغرب الأقصى, نشر في الجريدة المحلية **"جويدة الامة لأبي يقضان, عدد أفريل 1937"**, يناشدهم فيه بالالتفاف والاتحاد فيما بينهم, وجاء فيه **<< يعز علينا أن نراكم منقسمين منشقين, في وقت أصبحنا نبني فيه دعائم لوحدة شمال افريقيا كلها... بحركة الاسلام وشرف العروبة وقداسة الوطنية وذمام الأخوة ورحم اللغة العربية وكرامة شمال افريقيا وباسم الأمانة العظيمة التي على عاتقكم أن تتحدوا وتتسامحوا وتتصافحوا وتنظموا صفوفكم كوحدة مرصوصة>>**([2]).

و جاء رفضه لمشروع "بلوم فيوليت", وقمع زعماء الحركات الوطنية المغربية, فيما كان يكتب أعضاءه في الصحف والجرائد التونسية مثل: **"جريدة العمل التونسية"** و **"جريدة تونس الفتاة"**, لنشر مقالاتهم, فقد جاء في جريدة **"العمل التونسي في عدد ديسمبر 1937"** مقالا كتبه المناضل الجزائري أحمد فليتة:**<<وحده حزب الشعب الجزائري ثار ضد سياسة الاندماج, وحده انتفض من أجل سياسة انعتاق حقيقية, السياسة الوحيدة الممكنة عمليا بالجزائر وشمال افريقيا... مع مصالي الحاج, علال الفاسي وبورقيبة, سينتصر التيار الوطني بشمال افريقيا على الامبريالية التي لا تشبع>>**([3]).

وفي عدد أبريل 1938, لنفس الجريدة, كتب أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري, المدعو "محمد بن ذيبة", مقالا يوضح الوضع العام لشمال افريقيا, ومن ما جاء فيه: **<<ان الامبرياليزم الفرنسوي بمساعيه غير الشريفة وبما أثاره من غضب في صدور الذين ما انفك يستغلهم ويمتص دمائهم, هو**

[1] – محمد قنانش – مجفوظ قداش , حزب..., المصدر السابق, ص 77.

[2] – محمد بلقاسم , وحدة..., المرجع السابق , ص 413.

[3]- محمد قنانش – مجفوظ قداش , حزب..., المصدر السابق, ص ص 51-53.

المكون لحركة الاستنكار التي تهز اعطاف الشمال الافريقي الثلاثة... ان اليأس لن يكون علينا سلطان لأننا نتذكر دائما أننا نعمل للأجيال الآتية... سنترك لهم سمال افريقية حرة يمكن لهم أن يعيشوا فيها أحرار سعداء وأقوياء, لأجل ذلك يسعى الافريقيون الشماليون في التعارف ليتحدوا على الخصم المشترك... ان السعي المشترك الذي تقوم به الأفكار الثلاثة بالشمال الافريقي... وقد شعر الامبرياليزم بالخطر يهدده فأراد باتخاذ وسائل عنيفة أن يخمد أنفاس حركتنا بل أنفاسنا كلها بالذات>>([1]).

و عليه فانالوحدة المغاربية مطلوبة لمواجهة الاستعمار وكل التحديات والتطورات العالمية([2]) , فقد جاء في هذا الخصوص, في احدى أعداد جريدة **"الشعب"** , مقالا يدعوا الى ضرورةتوحيد صفوف الحركة الوطنية التونسية ودورها في تحقيق الوحدة المغاربية, جاء فيه: **<< لقد كانت آمال من يهتم بالواجهة الدستورية بتونس معلقة على رجوع الزعيم العربي الأكبر الأستاذ عبد العزيز الثعالبي الى بلاده... ولنا وطيد الأمل وعظيم الثقة في رجل يدعوا لوحدة الشمال الافريقي اذ يكون موقفا في دائرة عادلة, لتوحيد الواجهة الوطنية بشقيقتنا تونس المفداة>>**([3]),كما شجعت **"جريدة البرلمان الجزائري"** مشروع تأسيس **"جريدة العمل الشمال الافريقي التونسية"** قالت **<<فكرة العمل الشمال الافريقي هي فكرة حزب الشعب...اننا في وقت التكتلات ومن واجبنا تحقيق كتلة الشمال الافريقي...أصدر الشباب المسلم التونسي مؤخرا صحيفة تحمل تسمية "العمل الشمال الافريقي" بالغة الفرنسية, بدأت بالظهور في 8 ماي 1939, تلك مبادرة ميمونة نحييها, لأن عنوان الصحيفة وحدها يبهجنا, ويتوافق تماما مع تصوراتنا للمشكل الشمال الافريقي, فقط تنسيق جهود كامل أبناء الشمال الافريقي, يمكن أن يؤدي الى اسعاد كل الشمال افريقيين>>** ,وكلمة الشمال الافريقي المتكررة في هذا القول الوجيز, هي من تعكستجذر فكرة الوحدة المغاربية في مبادئ الجزب رغم كل الظروف([4]).

[1] –محمد قنانش – مجفوظ قداش , حزب...,, المصدرالسابق, ص ص 81 – 83.

[2] – أ. صوافي الزهرة, مقال بعنوان: محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الاحزاب المغربية في الفترة الممتدة ما بين 1954/1937م, كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية, جامعة وهران1,ص 4

[3] – محمد قنانش , الحركة...,, المصدر السابق , ص 131.

[4] – بن عبد المؤمن ابراهيم, المرجع السابق , ص 240

و بنفس الطريقة نددت "**جريدة الأمة** " بتلك التفرقة التي تقوم بها السلطات الفرنسية, بين الجزائريين والفرنسيين وذكرت: **<<ان الأهالي المجندين لا يمكنهم في المستقبل, الانتساب الى نادي من الأندية, لماذا؟ لأن عداء مغربيا فاز على révolte بطل فرنسا في العدو الريفي cross-country منذ ثمانية أيام, يا مسلمي شمال افريقيا, ويا أيها الفرنسيون المحبون للعدالة, لاحظوا العدالة في ظل الجمهورية الثالثة شديدة الليبيرالية!...>>**([1]).

و في نفس العدد عدد ديسمبر 1938, كتبت بلهجة شديدة **<< ان حزب الشعب الجزائري يدافع بقوة عن المغرب العربي, ولا يمكن ان نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب, واننا على استعداد للموت الى آخرنا>>**([2]).

و لقد أعلنت "**جريدة الأمة** " في عددها الأخير, رفضها للرعاية الفرنية المعنوية على الأهالي الشمال الإفريقيين, وأبدت حقدها الدفين على فرنسا, فتضمنت: **<< ان افريقية الشمالية لا ترتبط بفرنسا بأي شعور, سوى الحقد الدفين في قلوبنا, الذي خلفه استعمار قرن من الزمن...عن وطننا هو المغرب ونحن فداه حتى الموت, واذا أردنا أن نكون رجالا أحرر, علينا أن نكون ضد الفرنسيين, فالاستعمار سوف يزول من بلادنا...>>** ([3]), وهو الأمل الذي عاش عليه النجم, وتشجع به في كل مساره وتطوراته, وهو أمل رؤية جزائر حرة ومغرب غربي مستقل.

[1] - **الأمة ,عدد ديسمبر 1938** نقلا عن: عبد الحميد زوزو, الهجرة..., السابق ,ص 109

[2] - محمد بلقاسم, وحدة...,المرجع السابق , ص ص 422-423

[3] - المرجع نفسه, ص 423

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا اليه من خلال هذا الفصل, بعنوان " الوحدة المغاربية في برنامج نجم شمال افريقيا" منذ ميلاده, مرورا بكل تطوراته "حزب الشعب الجزائري", الى غاية حله نهائيا يمكننا القول أنه ألم بكل مظاهر الوحدة المغاربية, وأولى اهتماما لكل ما تحمله الكلمة من معاني.

فقد جسد البعد الوحدوي المغاربي من خلال ما ذكرنا سابقا:

- **من خلال قانونها التأسيسي وبرنامجها:**

وهو الواجهة الأساسية لمبادئ النجم, وانشغالاته, ومساعيه, في تحقيق الوحدة المغاربية, العربية الاسلامية, ومن خلاله اتضح أنها: **"جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس..., تهدف حسب ما ينص عليه قانونها الاساسي الى تدريب مسلمي شمال افريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام... , والجمعية تستلهم أساسا من المبدأ التالي: ان مسلمي شمال افريقيا لا يقومون بواجباتهم فقط, بل بأكثر من واجباتهم, ولهذا فانهم يطالبون بكامل حقوقهم"**.

- **من خلال التسميات:**

نظرا للمضايقات التي واجهها النجم في كل مرة, اضطرته الى تغيير تسمياته في كل مرة, وأن ما مميز هذه التسميات ذلك الطابع الشمولي لبلدان شمال افريقيا, فبدايته كانت, **"نجم شمال افريقيا"** ثم **"نجم شمال افريقيا المجيد "** ثم **"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"** ,فالمتمعن في تلك التسميات يدرك سريعا, أن موطن البعد المغاربي من خلالها, كامن في تكرار كلمة " **الشمال الافريقي** ", ضمن كل تلك التسميات, ما عدا تسمية " **حزب الشعب الجزائري"** التي تزامنت مع بروز حركات وطنية مغاربية أخرى في كل من تونس والمغرب, الا انه حافظ بشكل رائع, على الروابط الأخوية والوحدوية مع باقي بلدان الشمال الافريقي.

- **من خلال صحافة النجم:**

وهي تلك الوريقات, لسان حال الحزب, التي استطاع من خلالها عكس واقع الشمال الافريقي, وواقع الاهالي والعمال في فرنسا, ومن خلالها فضحت كل الممارسات والتجاوزات الفرنسية في المنطقة, ومن أهم تلك الصحف تجد " **الاقدام الباريسي**" التي احيب بشكل أو آخر, جريدة الاقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد , ثم جريدة "**الاقدام الشمال الافريقي**" ثم " **الأمة**" **و** الاطول عمرا من بينهن, وهناك صحف اخرى كانت البديلة في هال تعرض الامة لأية مضايقات مثل " **الشعب**" **و** "**صرخة الشعب**" و"**البرلمان الجزائري**".

– من خلال الأدبيات:

و هو ما جاء على ألسنة اعضاء الحزب, من خلال ما كتبوه عن الأوضاع السياسية, والاجتماعية, وحتى الثقافية, في صحافتهم, وما دار في اجتماعاتهم وخطاباتهم, وهي ما تعتبر أهم مظاهر الوحدة المغاربية التي اعتمدها النجم في التعبير عن مشاعره الأخوية لبلدان الشمال الافريقي, ومبادئه الثابتة التي تسعى الى جزائر حرة وشمال افريقي مستقل, ومشاعره الغاضبة اتجاه استعمار غاشم همه الوحيد تحطيم كينونة مسلمي شمال افريقيا.

الفصل الثاني:

"موقف نجم شمال افريقيا من قضايا عصره"

(القضايا المغاربية)

1 – المؤتمر الأفخارستي

2 – الظهير البربري

القضايا المغاربية التي اهتم بها نجم شمال افريقيا وموقفه اتجاهها:

لقد ركز النجم بدابة الثلاثينات, على الأخوة المغاربية, أكثر من الوحدة المغاربية, خاصة بعد ظهور الحركات الوطنية المغاربية, مثل كتلة **"العمل الوطني المغربي"** , و **"الحزب الدستوري التونسي الجديد"** , حيث باتوا يدافعون عن أوضاعهم الداخلية, خاصة لما كانت الأوضاع في الاقطار الثلاثة تختلق, من ما اضطر بالقادة الثلاثة, مصالي الحاج, وبورقيبة, ومحمد حسن الوزاني, في لجنة للتنسيق في باريس سنة 1936, وأصبح نجم شمال افريقيا يمثل الجزائر فقط ([1]).

الا أن ابو قاسم سعد الله, يرى أن اهتمامات الحزب بقضايا المغرب العربي, تراجعت قبل تأسيس الاحزاب, وأرجع ذلك الى مؤتمر1933([2]).

لكن لم هذا ليشكل عائقا أبدا, فقد واصل النجم الدفاع عن كل ما هو مغاربي, والمحافظة على ثقة العمال المغاربة من جهة اخرى, خاصة وان السلطات الفرنسية واصلت سياستها القمعية والزجرية في حق شعوب الشمال افريقي, لذاك فان رصيد النجم زاخر بالمواقف الإيجابية اتجاه عديد القضايا المغربية خاصة بعد تاريخ تأسيس جبهة العمل المغربية, ولعل من أهم القضايا تجد:

1 – قضية المؤتمر الأفخارستي (بتونس):

انعقد المؤتمر الأفخارستي([•]), في الفترة الممتدة من **07 الى 11 ماي 1930**, بمدينة **قرطاج التونسية**, وهو المؤتمر الثلاثون من سلسلة المؤتمرات الأفخارستية, وتم فيه استعراض آلاف الأطفال يرتدون قمصان موشاه

[1] - بن عبد المؤمن ابراهيم, المرجع السابق, ص 228.

[2] – ابو قاسم سعد الله, الحركة الوطنية, ج3 ,المصدر السابق, ص 123.

[•] **الأفخريستا**: أوسر تناول القربان القربان المقدس, وهو احد الاسرارالمقدسة في الكنيستين, الكاثوليكية والأرثوذكسية, والمؤتمرات الافرخستية نسبة الى أفخاريستا, مجموعة من المؤتمرات الدينية للكنيسة الكاثوليكية, كان ال مؤتمر افخاريستي في مدينة "ليل" الفرنسية في 1881, بمبادرة من "لويس غاستون دي سيغور, كانت في بدايتها تظاهرة بسيطة من حيث الامتداد الجغرافي, وعدد المشاركين بها, ولكن سرعان ما اتعت شيئا فشيئا لتخرج من فرنسا لأول مرة سنة 1885حيث انعقد المؤتمر الرابع في مدينة "فريبورغ السويسرية" ,و التاسع في القدس سنة 1893, وقد انعقد الاخير منها في مدينة "كبيك في كندا" سنة 2008.

بالصليب, وهو احياء للحملة الصليبية الثامنة التي قادها **"لويس التاسع"**, لاحتلال تونس في 1270, ولهذا الاعتبار وقع اختيارهم على مدينة قرطاج, لاعتبارهم بانها من أقدم العواصم المسيحية في شمال افريقيا([1]).

ان هذا الاحتفالية في تونس, أثارت المشاعر الاسلامية, لتونسيين والمغاربة, الشمال الافريقيين, كونها في الحقيقة, محاولة لتجريد بلاد مسلمة من معالمها الاسلامية, أب انها حملة تنصيرية, وما أثبت ذلك فعلا, هو ذلك المنشور الذي وزع من طرف رجال الدين, مكتوبا باللغة العربية, كمحاولة منهم لدعوة المسلمين الى المسيحية ([2]).

ضمت القائمة الشرفية للمؤتمر, وجوها تونسية بارزة, تتقلد مناصب دينية وسياسية علية, بعد نشر أسماءهم في الجرائد من قبل رئيس الكنيسة **"أسقف قرطجنة"**, على أنهم قبلوا تلك المهمة, وهم بذلك فرضوها عليهم, وجعلوهم أمام الأمر الواقع([3]).

من أبرز هذه الأسماء, شيخ الاسلام **"محمد بريم"** , والمفتي المالكي **"محمد الطاهر بن عاشور"** والوزير الأكبر **" خليل بوحاجب"** , ووزير القلم **"الهادي الأخوة"** , والوزير السابق **"الطيب الجلولي"** , و"**محمد شنيق**", و"**محمد بن رمضان**", و"**عمر البكوش**" (أي أعضاء القسم التونسي للمجلس الكبير), وشيخ مدينة تونس **"الشاذلي عقبي"** , وقائد ضاحية مدينة تونس **"صلاح الدين البكوش"** , وانعقد المؤتمر تحت الرئاسة الشرفية للباي, وهذا ما اكسبه الشرعية (المؤتمر), لدى سلطات الحماية التي ساهمت في انجاحه, بمنحة تقدر بمليونين فرك, ولدى الأوساط الكاثوليكية, بمنحة تقدر بأربع ملايين فرنك سنويا , من جيوب التونسيين ([4]).

[1] – يوسف مناصرية, الحزب الحر الدستوري التونسي 1920–1934, أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة الجزائر, معهد التاريخ, السنة الجامعية 1986/1985, ص 156.

[2] – محمد ضيف الله, الحركة الطالبية التونسية 1927–1939, ط 1, منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات , تونس, 1999, ص 54.

[3] – د. محمد السعيد العقيب, مقال بعنوان: المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930 ز تطور العمل الوطني بتونس, مجلة البحوث والدراسات, العدد 22 – السنة (13) , صيف 2016, ص ص 2-3.

[4] – نفسه, ص 4.

و على ذكر التونسيون, فقد كان المؤتمر بالنسبة اليهم, وانعقاده في بلادهم المسلمة اساءة لكرامتهم, واهانة لدينهم, وانه تهديد كبير للسلام بتونس ([1]), خاصة وأن القائمة الشرفية للمؤتمر جعلتهم تحت صدمة كبيرة, كون تلك الشخصيات كانت تحظى بثقة واحترام التونسيين([2]).

و قد كانت ردود أفعالهم اتجاه هذا المؤتمر واضحة من خلال أبياتهم وجرائدهم ووسائل أخرى مثل الاضرابات والمظاهرات والتجمعات, وسعوا للوقوف ضده, فكان أول اجراء اتخذته الحركة الوطنية التونسية, حملة صحفية مناهضة, ودعوة أحمد باي للتخلي عن الرئاسة الشرفية للمؤتمر, عبر عريضة تحمل 678 امضاء, ولقد جريدة "**الصوت التونسي**" حملات شرسة ضده ([3]).

و قد اضرب عمال الرصيف التونسي " **ببنزرت**" عن العمل, وفي نفس اليوم 30 ماي 1930 أضرب طلاب الزيتونة عن الدروس, رفقة مجموعة من المظاهرات ([4]).

و لم يكن الشعب التونسي وحده الذي رفض اجراءات هذا المؤتمر, حتى الشعوب المغاربية, فقد جاء في أدبيات نجم شمال افريقيا, وقرروا ان يقفوا وقفة الرجل الواحد, لطرد الاستعمار الامبريالي, ومما جاء في أدبيات النجم **<<...اخواننا الشمال الإفريقيين, قاوموا جميعا ضد هجوم الامبريالية, سوآءا الفرنسية أو الاسبانية, لننظم أنفسنا, ونشكل جبهتنا الموحدة ضد الامبريالية, ولنشكل رجلا واحد...>>** ,

2 – قضية الظهير البربري (بالمغرب):

لقد حاول الفرنسيون تجسيد تجربة "**السياسة البربرية**" , الناجحة في الجزائر, ومقلها الى المغرب الأقصى, حيث تم سابقا اصدار قانون في عام 1859, يتم بموجبه, اخراج الأمازيغ عن أحكام الشريعة الاسلامية, والادعاء على أنهم هم من أرادوا الحفاظ على أعرافهم, وتقاليدهم, وأنظمتهم القضائية ([5]), لتأتي بعدها ثورة

[1] – الحبيب ثامر, هذه تونس, ط 1, دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع, لبنان, 1988, ص 147.
[2] – علي المحجوبي, جذور الحركة الوطنية التونسية, تع: عبد الحميد الشابي , ط 1, بيت الحكمة- تونس 1999, ص 507.
[3]– د. محمد السعيد العقيب, المرجع السابق, ص 6.
[4] –المرجع نفسه, ص 7- 8.
[5]– مكي الناصري, فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى, ط 2, شركة بابل للطبع- الرباط, 1993, ص 18.

المقراني 1871 لتقصي على الجماعات البربرية, الموكل اليها صلطة الفصل بين البربر, لتم الغاؤها تماما في 1875.

ثم ان اسس ميلاد السياسة البربرية في المغرب الأقصى, في منظور **"شارل أندري جوليان"** وما كتبه في كتابه بعنوان: **"المغرب وجها لوجه أمام الامبريالية"** , قائم على نقاط أساسية, أولها كانت المصلحة السياسة للقادة الفرنسيين, والثانية في اقتناع الآخرين, والذي يقصد بها عرب المغرب, وذلك لعكس فكرة وتصور سلبي على المجتمع المغربي, وعرض دلك الصراع الأفقي الذي بات بين البربري الطيب, والعربي المتعصب الشرير, بدلا من أن يكون صراعا عمودي بين المغربيين والاستعمار الفرنسي ([1]), الذي حاول جاهدا الى تحقيق مشروع الإمبراطورية الفرنسية في افريقيا, وفرنسا الافريقية مقابل فرنسا الأوروبية على ضفاف المتوسط. من خلال تطبيقه منهج السياسة البربرية, من أجل القضاء على مقومات المغرب العربي الاسلامي, وادماجه في فرنسا, وفرنسة المغرب كما أراد روبير دوكي ([•]).

هذه السياسة (**السياسة البربرية**) , كانت بدايتها باحتشام, ثم أخذت صبغة علنية, بالظهير الصادر في **16 ماي 1930** ([2]),و قبله ظهير **11سبتمبر1914**,و ظهير **15 جوان 1922**, حيث تعددت دوافع اصداره بين الدينية والسياسية, كلها تهدف الى تثبيت الوجود الفرنسي في المغرب, بكل الطرق, حتى وان كان عن طريق تمزيق وجدته المجتمعية, والسياسية, والدينية, والثقافية, وابعاد البربر عن الاسلام والعروبة.

كذلك صيغت هذه السياسة البربرية, التي انتهت بالظهير البربري **ماي 1930**, في صياغ فكري ايديولوجي خاص, تمثل في ثلاث نقاط وهي :

1 -الاقرار بوجود تناقض بين العرب والبربر معتمدين على وهم الاعتقاد بأن البربر غير مسلمين أو ضعيفي التأثر بالإسلام, أي مسلمين بالاسم فقط, وهذا ما تضمنه ظهير 11 سبتمبر 1914([3]).

---

[1] – أ. عبد الكريم مغاوري – د. بن شرقي حليلي, مقال بعنوان: الظهير البربري, جامعة حسيبة بن بوعلي/ شلف, مجلة تاريخ المغرب العربي, العدد 09, ماي 2018, ص 2.

[•] **روبير دوكي:**

[2] – شارل آندري جوليان, افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية, تع: المنجى سليم وآخرون, مراجعة: فريد السوداني, الدار التونسية للنشر–تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر, 1976, ص 170.

[3] – مكي الناصري, المرجع السابق, ص 21

2 -الدعوة الى تفضيل الجنس البربري على العربي, وذلك بحجة قدرته على التطور المدني والحضاري, حسب ما يخدم الاستعمار وقانونه الفرنسي ([1]).

3 -استعداد البربر للاندماج في المجتمع الفرنسي سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

كما أرجع **"أحمد مالكي"** في كتابه **" الحركات الوطنية والاستعمار"** أنه للظهير هدف آخر, غير القضاء على كينونة المغرب الاسلامية, وانما اخماد روح المقاومة الوطنية , التي بدأت تتشكل مظاهرها السياسية ([2]).

بم يقف المغاربة وقفة استقبال للظهير البربري, واناما كانت لهم ردود أفعال وطنية, أدت الى افشاله بعدما صنت السلطات الفرنسية انها حصدت هدفها, الا ان سحرها انقلب عليها, وردود الفعل لم تكن بحسبانها, ولا حتى بحسبان المغربيين انفسهم, فقد كان الأخير الحد النقطة التي أفاصت كأس الشعب المغربي, ولحظة يقظة هامة في تاريخ المغرب الأقصى.

فبفضله انتقل الكفاح من مرحلة الكفاح المسلح, الذي انتهى بالفشل, مثله مثل باقي بلدان الشمال الافريقي, وبداية الكفاح السياسي السلمي, مختلف الوسائل, وهذا ما ذكره **"علال الفاسي"** في كتابه **"الحركات الاستقلالية"** بقوله: **<< يكاد العهد الذي يفصل بين 30 مارس 1902, و 30 ماي 1930أن يكون عهد كفاح عسكري محض, لأن الأغلبية الساحقة من سمان البلاد أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية, ولم يكن اخضاعها لها الا بعد جهود جبارة, وبصفة تدريجية, ولأن نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها الى الجبال تقود الثورة وتدبر الكفاح, والذين غلبتهم القوة على أمرهم أصيبوا بدهشة العسكري المغلوب الذي لا يستطيع أي عمل بعد تجريده السلاح, فكان لزاما لإزالة هذه الدهشة العامة أن ينتظر نشوء جيل جديد متشبع بروح المقاومة السلمية التي لا تعطي السلاح المقام الأول في كل معركة >>([3]).**

[1] – محمد خير فارس, تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939, الشركة الحديثة لتوزيع الكتب, دمشق 1972,ص 190

[2] – أحمد مالكي, الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي, ط 2, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان 1994 ,ص203.

[3] - علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, ط 2003, مؤسسة علال الفاسي مطبعة النجاح الجديدة, الدار البيضاء, ص 145.

ان الظهير البربري في المغرب الاقصى, أدى الى ظهور ردود أفعال قوية, قادها الجيل الجديد المتشبع بروح المقاومة السلمية, كما ذكر علال الفاسي, والذي كان هو من ينظم صفوفه, ويوسع نطاق نشاكه, وتعبئة الجماهير حول قضبة المغرب الأقصى, التي لم يكن الظهير منها الا القطرة التي أفاصت الكأس ([1]).

كان رد فعل الشباب المغاربة, في المدن والأرياف, عنيفا مباسرة بعد صدور الظهير, وأخذ عدة مظاهر, بدأت على شكل تجمعات في المساجد الكبرى بفاس, والرباط, وسلا, ابتداءا من **1 جوان 1930**,وتواصلت في شكل مظاهرات , وخطب سياسية وبرقيات استنكارية, وكان شعار تلك المظاهرات دعاء **<< اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير, وألا تفرق بيننا وبين اخواننا البربر>>**([2]).

ان صدى هذا الظهير, لم يقتصر صداه على المستوى المحلي وعلى المغرب فقط, وانما عم صداه جميع القطر الشمال الافريقي([3]), خاصة وأن عام 1930 كان عام شؤم على مسلمي شمال افريقيا عامة, وذلك من خلال الحملات والسياسات التي قامت فيها , فنجد المؤتمر الأفخارستي في تونس, والدي جاء مثله مثل الظهير البربري في المغرب, لمحو الكيان الاسلامي لهذبن البلدين, والاحتفالية المئوية لاحتلال الجزائر, التي دامت مدة ستة أشهر.

و لذلك فان مصالي الحاج باسم النجم, لم يتوان أبدا في الدفاع عن الشعب المغربي, والاحتجاج المتواصل على الظهير البربري ([4]), وكان حاضرا دائما في كل ما يمس شمال افريقيا.

فقد انهال ببعث برقيات, وصرح الأخير بخطورة تلك السياسات, التي تسعى فالأخير الى ضرب وحدة المغرب العربي, ووضعه في كنف الادماج, فقال: **<< لا يمكن لسياسة الادماج ان تتحقق, فهي مرفوضة عقلا وعدالة وتاريخيا, والحل الوحيد هو تحرير شمال افريقيا تحريرا كاملا, اننا نعلنها صراحة باننا نرغب ونأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق ...>>**([5]), ويهذا يكون مصالي الحاج قد أبدى رايه بصراحة

[1] – علي المحافظة, موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919-1945, ط 1, مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان, 1985, ص 261.

[2] – علال الفاسي, المصدر السابق, ص 65.

[3] – أ. عبد الكريم مغاوري...., المرجع السابق, ص 15.

[4] – أحمد مالكي, المرجع السابق, ص 291.

[5] - بن عبد المؤمن ابراهيم, المرجع السابق, ص 229.

فيما يخص الظهير, و يهذا يكون مصالي الحاج قد أبدى رايه بصراحة فسما يخص الظهير, الذي اصدرته الحماية المغربية, كمبادرة لاستعباد الأهالي, محاربة الاسلام ([1]).

[1]- فرحات عباس, ليل..., المصدرالسابق, ص 94.

خلاصة الفصل:

لقد اهتم نجم شمال افريقيا, بالعديد من القضايا المغاربية, والتي تجلت مظاهرها من خلال ما جاء فيأدبياته وخطاباته, التي ذكرنا بعضها سابقا, و ما قضية المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930 , وقضيةالظهير البربريبالمغرب الاقصى سنة , 1930 الا نقطة من بحر القضايا التياهتم بها, ليجسد هدفه المتمثلفيتجسيد الوحدة المغاربية.

واذا تمعنا النظر, يمكننا القول ان معظم هذه القضايا تعلقت بهويةالمجتمعات وعقيدتهم, حيثهدفت فرنسا بسياساتها التي مست منطقة شمال افريقيا, الى محو هذه الأمة عرقيا و عقائديا,و خلق مقابلذلك مجتمع موازي لها, مدمج معها كليا, و ذلك من خلال خلق نار الفتنة القومية خاصة بين العنصر العربي والعنصر الأمازيغي, و انتهاج عنصر الاستفزاز من خلال اقامة المناسبات الدينية الخاصة بهم وممارسة طقوسهمفيالاراضي المسلمة

الفصل الثالث:

"علاقة نجم شمال افريقيا بالأحزاب المغاربية الأخرى"

1 – الحزب الدستوري التونسي

2 – حزب الاستقلال المغربي

علاقة نجم شمال افريقيا الأحزاب المغاربية الأخرى:

ان طبيعة موضوعنا, الذي هـ و بعنوان **"القضايا المغاربية في أدبيات نجم شمال افريقيا"**, تستدعي الوقوف على علاقته وبلدان شمال افريقيا, تونس والمغرب (مراكش), وعلاقته مع حركاتها الوطنية والاحزاب التي تمثلها (الحزب الدستوري التونسي الجديد – حزب الاستقلال المغربي).

1 – علاقة النجم بالجزب الدستوري التونسي:

ان علاقة النجم بالحزب الدستوري التونسي الجديد, مبنية على مواقف تاريخية سابقة, ساعدت بشكل كبير في تشكل العلاقة بينهما, تستدعي الوقوف عليها:

ان اشتراك كل من تونس والجزائر في استعمار واحد, وهو الاستعمار الفرنسي, حتى وان اختلفت طبيعته وأسلوبه من بلد الى آخر, في نفس القرن من الزمن القرن 19 م, الجزائر في 1830 , وتونس في 1881, ولد ردود أفعال وطنية متشابهة, اتجاه الاستعمار الفرنسي, اذا لم تكن نفسها في الكثير من الاحيان, حيث راحت هذه الردود بمقاومة شرسة وشديدة بشكليها المسلح والسياسي, والتي كان لها نفس الخصائص, وتزامن, ونفس المراحل ([1]).

حتى فترة التأسيس فهي نفسها تقريبا, فقد تزامن تاريخ تأسيس **" الحزب الدستوري الجديد"** , 1934, مع فترة تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937 تقريبا, بعد انشقاق أعضائه وانصاره عن **"الحزب الدستوري القديم"**, والذي تزامن نشاطه مع نشاط نجم شمال افريقيا, قبل أن يصبح حزب الشعب, وينقل نشاطه من فرنسا الى الجزائر ,و قبل ظهور كليهما كان النجم الذي تأسس في 1926بفرنسا, هو الذي يجمع العمال المغاربة (التونسيون, والجزائريين, والمغاربة), ودافع عنهم, وعن حقوقهم الأدبية والمعنوية, فقد كان بمثابة مضلة سياسية لهم ([2]).

[1] – قدادرة شايب, الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934–1954) دراسة مقارنة, أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر, اشراف أ. د /عبد الرحيم سكفالي, جامعة المنتوري– قسنطينة,2007/2006, ص 413.

[2] –المرجع نفسه, ص 414.

كنا ان تلك المضايقات التي تعرض لها كل من الحزبين, والسياسة الاستعمارية التي سلطت على بلديهما تونس والجزائر, ادى بهما الى تنسيق النشاط والتعاون بينهما خلال مسارهما السياسي ,فكنا نجد أن الحزب الدستوري التونسي كان قد ضم في صفوفه وقيادته السياسية شخصيات جزائرية مرموقة, والعكس صحيح بالنسبة للنجم.

و لعل من أبرز نقاط التعاون والتلاقي بين الحزبين, والتي تعكس طبيعة العلاقة بينهما, هي التقاء قيادات الحزبين في الكثير من المحطات التاريخية, كانت للتنسيق والتعاون لتوحيد الجهود, لمقاومة خطر مشترك وهو الاستعمار الفرنسي, ومن أهم هذه المحطات نجد لقاء " مكتب المغرب ال عربي" والعديد من اللقاءات الاخرى التي كانت تارة معلنة وتارة اخرى سرية, كما كان لهما نفس الهدف والطموح, اذ أنهما كانا يكافحان ويناضلان من أجل هدف واحد, وهو الاستقلال التام والحفاظ على وحدة المغرب العربي, وهو ما وصلا اليه في الاخير, اذ استقلت تونس في 1956, والجزائر في 1962([1]).

2 - علاقة النجم بحزب الاستقلال المغربي:

تأسس احزب الاستقلال في 11 يناير 1944, وذلك بعد الاعلان عن وثيقة الاستقلال التي امضاها ثمانية وخمسين شخصية مغربية, بعد ان كان حركة وطنية مغربية.

ان علاقة نجم سمال افريقيا بهذا الكيان, كانت مبنية على توالي اهتماماته بالقضية المغاربية, وفكرة الوحدة الشمال افريقية, وقد ذكر في منشور لفدرالية القطاع القسنطيني لحزب الشعب, الذي هو امتداد للنجم كما ذكرنا سابقا, ورد فيه: <<... **وهذا الزعيم المغربي علال الفاسي يقاسي أقسى الآلام في الغابون بخط الاستواء حيث الشموس المحرقة والأمراض الفتاكة, ورفاقه في مجاهل الحدود المغربية يعسكرون الحجارة في الجبال مثل الاشقياء والمحرومين, وتلك شوارع بنزرت تجري بدماء شهداء الاعتداء بالرصاص على الانسانية المعذبة...>>**([2]).

[1] - قدادرة شايب, المرجع السابق, ص 416.

[2] - خالد بو هند, حزب الشعب من خلال منشوراته 1937-1938, المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ,(د.ع) , قسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس, ص 9.

كما كانت مراكش تعتبر القطر الجزائري بمثابة الحضن الأماني لحمايتها ([1]), وهذا طبعا لما كان يخيف السلطات الفرنسية كثيرا, وطالما كانت تسعى لإبعاد القطريين (الجزائري والمغربي) عن بعضهما, فعلاقة الجزب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي قائمة على وقع نقاط مشتركة منذ وقت مبكر, وليست علاقة وليدة اللحظة, ويمكننا القول ان نقطة العدو المشترك عززت هذه العلاقة وفقط ([2]).

و من بين تلك النقاط المشتركة التي ساهمت في بناء العلاقة عبر التاريخ نجد:

أ – الدين:

و هو أول وأصلب الدعامات التي تقوم عليها مثل هذه العلاقة([3]), اذ يعد من الامور المحظور العبث بها, ومع وجود مستعمر تختلف ديانته عن الاسلام, فلا بد أنه سيعمل جاهدا لمحوه, ومحو كيان الشخصية الاسلامية, ولذا فإننا نجد أن الحزبين اهتما بقضايا بعضهم البعض, خاصة تلك القضايا التي تمس بالهوية والعقيدة, مثل قضية الظهير البربري, والسياسة البربرية, في المغرب وهما سياستان استعماريتان, هدفهما الأول القضاء على الاسلام ومحو كيانه وذلك عن طريق محاولة دمج البلد في كنف فرنسا, وقد قام النجم باستنكار تلك الممارسات وندد بها, لأنها كانت تمس عقيدة مسلمي شمال افريقيا.

ب – التاريخ المشترك:

من أهم المقومات الحضارية, وهو الضمير الحي للامة, اذ لا يمكننا بناء المستقبل وعيش الحاضر دون فهم الماضي, وما ميز العلاقة الحزبين هي تلك التجارب والتحديات التاريخية نفسها وأخذ ماضيهما بعين الاعتبار, ولعل أصعب تجربة مرت عليهما في التاريخ هي تلك السيطرة الامبريالية التي شهدتها منطقة شمال افريقيا أو المغرب العربي, بحيث أنه كلما خضع قطر من هذه الاقطار للسيطرة, خضعت

[1] – علال الفاسي, الحركات..., المصدر السابق , ص 97.

[2] – مولوج فوزية, الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري, حزب الاستقلال المغربي, التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989),مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية, تخصص دراسات مغاربية, اشراف: أ.د لسهب أحمد, جامعة الجزائر -03-, 2011/2010, ص 44.

[3] - نفسه, ص 35.

الاخربكذلك ([1]), وكلما حاولت واحدة متها النهوض والتصدي لتلك السيطرة, قامت بافي البلدان بالمؤازرة والدعم.

ت – اللغة:

أداة لتواصل, ووسيلة لتفاهم الشعوب, فان كانت هذه اللغة موحدة بين الأقطار, فان التفاهم والانسجام سيعمان تلك الأقطار, وهي في بلدان شمال افريقيا أكثر من أداة تواصل وتفاهم, بل كانت بالنسبة لهم سلاح كفاح للدفاع عن أحوالهم الشخصية ([2])

كلما ذكر سابقا ما هي الا مقومات حضارية للوحدة المغاربية, هذه الوحدة التي تجسدها علاقة الاحزاب الوطنية السياسية المغاربية, نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري لاحقا, وحزب الدستور التونسي الجديد, وحزب الاستقلال المغربي, وهي الاسس الثابتة التي قامت عليها كل العلاقات الاخرى, وفي شتى المجالات.

[1] –, مولوج فوزية, الوحدة..., المرجع السابق ص 36.

[2] – المرجع نفسه, ص 34.

خلاصة الفصل:

تميز كل بلد من بلدان شمال افريقيا, الجزائر, وتونس, والمغرب, لأحزاب وطنية سياسية, حملت راية الكفاح السياسي, والمقاومة استعماري امبريالي, حاول بكل الطرق محو كيان هذه البلدان.

فنجد الحزب الدستوري التونسي, وحزب الاستقلال المغربي, واخيرا نجم شمال افريقيا وحزب الشعب لاحقا, حيث اهتم كل حزب من هذه الاحزاب بقضايا وطنه, والتعبير عن موقفه اتجاهها.

لم يتوقف طموح تلك الاحزاب عند حدود بلدانها, وانما تعدى ذلك الى الاهتمام بقضايا البلدان المغاربية الاخرى, في ظل وجود قوة استعمارية مشتركة, سعيا لتجسيد مشروع الوحدة المغاربية, ومن اجل ذلك ربطت بينهم (الاحزاب السياسية المغاربية), علاقة وطيدة موحدة الهدف, وهو هدف الاستقلال التام لشمال افريقيا كاملة, اذ تقوم هذه العلاقة قبل كل شيء أسس ومقومات حضارية, وروابط مشتركة بين هذه البلدان, والتي تتلخص في التاريخ المشترك, والثقافة المشتركة, والدين واللغة.

"الخاتمة"

الخاتمة:

بودنا قبل ان نذكر جملة تلك الاستنتاجات, و النقاط التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة, أن نقول أننا يذلنا كل ما بوسعنا في هذه المذكرة, لنحلل و نفكك ذلك الخطاب السياسي و الفكري, الذي تميز به حزب نجم شمال افريقيا وفق التطورات التي طرأت عليه, خلال الفترة الممتدة ما بين 1926الى غاية 1939, ولو بشكل بسيط, حيث و من خلال هذا نعكس البعد الوحدوي المغاربي الذي ميز الحزب, و الذي بدوره أثر على مسار القضية الجزائرية, خاصة في ظل وجود توجهات وحدوية أخرى, منها البعد الوحدوي الاسلامي, و البعد الوحدوي العربي الاسلامي بشكل اوسع, و حتى من كان يرى وجوب الوحدة جزائرية أو مغربية في ايطار مدمج مع فدراليا مع فرنسا, و هذا ما كان مرفوضا تماما في مبادئ النجم, لذا حاولنا الوقوف على توجهاته, من خلال عرض بعض الأدبيات و المواقف مع التحليل, و ما توصلنا اليه هو كالآتي:

- ان الفشل الذي شهدته المقاومات الشعبية أطفى في نفوس الجزائريين احساسا بالهزيمة و التقهقر, ما استلزمهم تغيير نمط المقاومة الى السياسية, تمثلت في العرائض, و المنشورات, و الصحف.
- ان محاولات التحرر الجزائرية, كانت في المجمل تقوم على فكرة الوحدة, سواء وحدة جزائرية قبل القرن العشرين ميلادي, أو الوحدة المغاربية مطلع القرن العشرين, في ظل الكفاح السياسي.
- كانت أهم مظاهر الوحدة المغاربية في برنامج نجم شمال افريقيا, هي أدبياته, ليس بدافع قومي مغاربي فقط, و انما بدافع جهادي _ مقاوماتي, في ظل وجود قوة امبريالية استعمارية واحدة, حيث هذه الادبيات ناصرت شعوب شمال افريقيا, و ؟أنصفت قضاياهم.
- لقد دافع حزب نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري, عن فكرة و كشروع الوحدة المغاربية, على الصعيدين الداخلي و الخارجي, و هذا ما أكدته الوثائق الصادرة عنه, و هي ما تعتبر رصيدا تاريخيا قوي و ثري بمعالم القومية المغربية.
- تعرض النجم في طريق فكرته و نزعته الوحدوية, العديد من الصعوبات و العراقيل, من خلال تدخلات السلطات الاستعمارية المستمرة, و التي راحت بين الحل , و السجن, و نفي, و قوانين مجحفة في حق المغاربة عامة.

- ان مشروع الوحدة المغاربية كعند نجم شمال افريقيا, بقي مجرد حبر على ورق, راح بين تلك المقالات و الخطابات , فيقيت الى يومنا هذا مجرد فكرة بعيدة عن الواقع كل البعد, و ذلك راجع في الأساس و المجمل الى عدم توحد صفوف الحركة الوطنية نفسها, فقذ كانت للحزب العديد من الخلافات مع الأحزاب الأخرى فكيف له أن يتفق مع الأحزاب الخارجية الأخرى, الا و انه يمكننا القول عموما ان علاقته مع الأحزاب المغاربية لا بأس بها, و تلخصت في الأدبيات حتى بالنسبة الى الأحزاب الأخرى.
- ان مطلب الوحدة المغاربية التي سعى اليها نجم شمال افريقيا, حتى و ان كان شكليا و سطحيا و مجرد حبر على ورق, كان و مزال يشكل خطرا على الوجود الفرنسي في منطقة شمال افريقيا, سواء في الجزائر, او في تونس, او في المغرب الاقصى.

هذا عموما ما استطعنا الوصول ابيه, من خلال هذه الدراسةالبسيطة, نرجو ان نكون قد غطينا الموضوع ,"**القضايا المغاربية في أدبيات نجم شمال افريقيا**" بالشكل الكافي, و في الأخير ما يسعنا القول الا : ان وفقنا فهو من الله, و ان لم نوفق فهو من أنفسنا, و الله ولي التوفيق.

"قائمة البيبليوغرافيا"

1 - القرآن الكريم :

- سورة آل عمران, الآية (103)

2 - المصادر:

أ - الجرائد:

- الأمة عدد أكتوبر1930
- الأمة عدد سبتمبر 1931
- الأمة عدد مارس 1934
- الأمة عدد ديسمبر 1934
- الأمة عدد سبتمبر 1935
- الأمة عدد ديسمبر1937
- الأمة عدد جانفي 1938
- الأمة عدد ديسمبر 1938

ب – الكتب :

- اجرون شارل روبير, تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871الى اندلا ع حرب التحرير 1945, الجزء 2, ترجمة و تحقيق: جمال فاطمي و آخرون, دار الامة للطباعة و النشر ,الطبعة 1, 1982.
- جوليان شارل آندري, افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية, تعريب: المنجي سليم و آخرون, مراجعة: فريد السوداني, الدار التونس و الشركة الوطنية للتشر و التوزيع, الجزائر 1976,.
- زوزو عبد الحميد, الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 2007.
- سعد الله أبو قاسم, الحركة الوطنية الجزائرية, الجزء 2, الطبعة 1, دار العرب الاسلامي, بيروت لبنان, 1992.
- سعد اللهابو قاسم, الحركة الوطنية الجزائرية, الجزء 03, الطبعة 6, دار البصائر للنشر و التوزيع, الجزائر, ...

- عباس فرحات, ليل الاستعمار, ترجمة: ابو بكر رحال, تنقيح: عبد العزيز بوباكير, دار القصبة للنشر و التوزيع, الجزائر 2005.
- الفاسي علال, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, طبعة 2003, مؤسسة علال الفاسي, مطبعة النجاح الجديدة, دار البيضاء.
- قنانش محمد, الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919-1939, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر 1982.
- قنانش محمد – محفوظ قداش, حزب الشعب الجزائري 19371939, وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري, ترجمة: اوذاينية خليل, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 2003.
- قنانش محمد – محفوظ قداش, نجم الشمال الافريقي 1926-1937, وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية بي عكنون- الجزائر.
- مالكيمحمد, الاستعمار و الحركات الوطنية في المغرب الغربي, مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة أطروحة الدكتوراه, الطبعة 2, لبنان 1994.
- مصالي الحاج, مذكرات مصالي الحاج 1898-1954, ترجمة: محمد المعراجي, تصحيح: عبد العزيز بوتفليقة, منشوراتANEP, 2007.
- مهساس احمد, الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة, ترجمة: الحاج مسعود مسعود و محمد عباس, دار القصبة للنشر, حيدرة- الجزائر.

3 - المراجع :

أ – الكتب:

- بلقاسممحمد, وحدة المغرب العربي فكرة و واقع(الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954), الجزء 1, الطبعة 1, دار البصائر الجديدة, الجزائر, 2003.
- الحبيب ثامر, هذه تونس, دار الغريب الاسلامي للنشر و توزيع, لبنان, 1988.
- سليمان الشيخ, الجزائر تحمل السلاح(زمن اليقين), ترجمة: محمد حافظ الجمالي, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2007.

- علي المحافظة, موقف فرنسا و ألمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية, 1919-1954 , الطبعة 1, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, 1985.
- علي المحجوبي, جذور الحركة الوطنية التونسية, تعريب: عبد الحميد الشابي, الكبعة 1, بيت الحكمة, تونس, 1999.
- محمد خير فارس, تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939, الشركة الحديثة لتوزيع الكتب, دمشق, 1972.
- مالكي محمد, الاستعمار و الحركات الوطنية في المغرب العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة اطروحات الدكتوراه, الطبعة 2, لبنان, 1994.
- مالكياحمد, الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب, الطبعة 2, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, 1994.
- محمد ضيف الله, الحركة الطلابية التونسية 1927-1939, الطبعة 1, منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمية و المعلومات, تونس, 1999.
- الهشماوي مصطفى, جذور نوفمبر 1954 في الجزائر, دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954, دار الهومة , الجزائر, 2000.
- الناصري مكي, فرنسا و سياستها البربرية في المغرب الأقصى, الطبعة 2, شركة بابل للطبع, الرباط, 1993.

ب – المقالات :

- بوهند خالد, حزب الشعب من خلال منشوراته 1937-1938, المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية, قسم التاريخ, جوان 2011, جامعة سيدي بلعباس.
- أ.الزهراءصوافي, محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في الفترة الممتدة ما بين 1937-1954, كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية, جامعة وهران 1.
- عبد الكريم مغراوي و د. بن شرقي حليلي, الظهير البربري, مجلة تاريخ المغرب العربي, العدد 9, ماي 2018, جامعة حسيبة بي بوعلي- شلف.

- محمد السعيد العقيب, المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930 و تطور العمل الوطني بتونس, مجلة البحوث و الدراسات, العدد 22, السنة13, صيف 2016.
- كرليل عبد القادر, حركة نجم شمال افريقيا و البعد الوحدوي المغاربي 1923-1936, مجلة دفاتر البحوث العلمية, المركز الجامعي تيبازة.
- ومان حورية و أ. بن يوسف تلمساني, دور نجم شمال افريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926- 1939, مجلة العلوم, عدد 10, ديسمبر 2017, جامعة خميس مليانة.

ت – الأطروحات:

ت-1- أطروحات الماستر:

- أم الخير قسوم , تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946-1954, مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر, اشراف: أ. امير بوغدادة, جامعة محمد خيضر- بسكرة, 2013/2012

ت-2 – أطروحات الدكتوراه:

- ابراهيم بن عبد المؤمن, التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركة الوطنية المغاربية الجزائر نموذج 1920-1954, مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية, اشراف: أ.د الطاهر جبلي, جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان, 2017/2016.
- شايب قدادرة, الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة, مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر, اشراف: أ.د عبد الرحيم سكافلي, جامعة المنتوري- قسنطينة, 2007/2006.

ت-3- أطروحات الماجستير:

- بودلاعة رياض, القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954, مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, اشراف: أ. عبد الكريم بوصفصاف, جامعة المنتوري- قسنطينة, 2006/2005.

- شبوب محمد, الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية و اقتصادية و اجتماعية, مذكرة لتيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, اشراف: أ.د بلقاسمي بوعلام, جامعة وهران 1, 2015/2014.
- مناصرية يوسف, الحزب الدستوري التونسي 1920-1934, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة الجزائر, معهد التاريخ, 1986/1985.
- مولوج فوزية, الوحدة في برنامج و خطب الأحزاب المغاربية الثلاثة- حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري و حزب الاستقلال المغربي و التجمع الديمقراطي التونسي 1958-1989, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية, اشراف: أ.د لشهب أحمد, جامعة الجزائر 3, 2011/2010.

"الفهارس"

1 – فهرس الاعلام:

أ – الأعلام المحلية:

الشخصيان	الصفحات المذكورة فيها
أحمد باي.....	33
احمد بلغول.....	10-9
أحمد فليتة.....	25
باشا الاطرش	10
شكيب ارسلان.....	11
محمد	32
بريم.....	23
بلقاسم راجف.....	22
بلقاسم	31-13
محمد.....	24-23-22-18-17-14-13-12-11-10-9-
الحبيب بورقيبة.....	37-36-31
مصالي الحاج.....	32
	20-16-10-9
خليل بوحاجب.....	21
الأمير خالد.....	25
الشاذلي خير الله.....	9
محمد بن	31-9
ذيبة.....	32
عبد الحميد زوزو.....	32
أبو القاسم سعد الله.....	32
صلاح الدين بكوش.....	11
الطيب الجلولي.....	26
عاشور محمد	21-17-16-10
الطاهر.....	11
فرحات عباس.....	23

عبد العزيز الثعالبي.....	
عبد الكريم الخطابي.....	10
الحاج علي عبد القادر.....	32
علي صالحور.....	40-35
	12
عمار خيضر.....	9
عمر بكوش.....	11-10
علاب الفاسي.....	32
الفيلالي عبد الله.....	32
محمد	35
البجاوي.....	
محمد	
جفال.....	
محمد بن	
رمضان.....	
محمد شنبق	
مالكي أحمد.....	

ب – الاعلام الاجنبية:

الشخصيات	الصفحات المذكورة فيها
أسقف قرطجنة.....	32
بلوم فيوليت.....	25-12
المارشال بيتان.....	14
جاك دوريوت.....	10
شارل آندري جوليان.....	34
بيرطرون.....	11
دوكي روبير.....	34
دومريق.....	36
ديبرو.....	11
فيكتور سبلمان.....	10
لويس التاسع	32
ولسن	11

فهرس الموضوعات:

العنوان الصفحة

ت – شكر و عرفان

ث – اهداء

ج – قائمة المختصرات

ح – مقدمة

- **الفصل التمهيدي: نشأة و تطور نجم شمال افريقيا(1926–1939).....8**

1 – ميلاد و تطور نجم شمال افريقيا.....9

2 – تأسيس حزب الشعب الجزائري.....12

- **الفصل الأول :الوحدة المغاربية في أدبيات نجم شمال افريقيا.....15**

1 – من خلال قانونها التأسيسي و برنامجه 17

2 – من خلال التسميات.....18

3 – من خلال صحافة النجم.....20

4 – من خلال الأدبيات.....22

5 – خلاصة الفصل.....28

- **الفصل الثاني: موقف نجم شمال افريقيا من قضايا عصره(القضايا المغاربية).....30**

1 – المؤتمر الأفخارستي ماي 1930.....31

2 – الظهير البربري 1930.....33

3 – خلاصة الفصل.....38

- **الفصل الثالث: علاقة نجم شمال افريقيا بالأحزاب المغاربية الأخرى.....39**

1 - علاقة نجم شمال افريقيا بحزب الدستوري التونسي.....40

2 - علاقة نجم شمال افريقيا بحزب الاستقلال التونسي.....41

4 - خلاصة الفصل.....44

- **خاتمة.....45**
- **قائمة البيبليوغرافيا.....50**

1 - المصادر.....51

2 - المراجع.....52

- **فهرس الأعلام.....57**

1 - المحلية.....57

2 - الأجنبية.....58

- **فهرس الموضوعات.....59**